

مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

التوحيد

اليهود بين القاهرة وبكين !!

الإسلام ومستقبل الأجيال

نشأة الخلاف

بين المسلمين

أنصار كبيرة
المسلمين في البرونة

الثلثون ٧٥ قرشا

السنة الرابعة والعشرون - العدد الخامس - جماد أول ١٤١٦ هـ

Upload by: altawhedmag.com

في هذا العدد

في هذا العدد

١٤ فضل الأذان
بقلم / الرئيس العام

٢٠ التربية الدينية صمام
أمن المجتمع .
حسن القمحاوي

٣٨ ابن بطوطة يفترى
الكذب على بن تيمية .
عبد الرحمن الوكيل

٦٥ الشيخ عبد اللطيف
مشتهري في ذمة الله
أبو العطا عبد القادر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلة

إسلامية

ثقافية

شهرية

التوحيد

صاحبة الامتياز جماعة أنصار السنة المحمدية
المركز العام القاهرة ٨ شارع قوله . عابدين
هاتف : ٣٩١٥٥٧٦ . ٣٩١٥٤٥٦

رئيس التحرير

مع القراء

الإنسان لا يشرف إلا بما يعرف ، ولا يفضل إلا بما يعقل ،
ولا ينجب إلا بمن يصحب .
فالحكمة الأولى تقول لك :
إذا أردت الشرف فعليك بالعلم .
ودليها في القرآن : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ .
والثانية تقول :
العاقل هو الفاضل والعقلاء هم أتباع الرسل .
ودليها في القرآن : ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي
أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ .
والحكمة الثالثة تقول لك :
إذا أردت أن تكون كريم الأخلاق والعطاء فصاحب من هو كذلك ؛
ودليها من السنة :
« المرء على دين خليله » .

التوزيع في الخارج : السعودية مؤسسة المؤمن للتجارة الرياض : ١١٥٥٧ ، ص . ٦٩٧٨٦

الفروع : الرياض : ٩١ ممر القفال - حي العليا هاتف : ٦٦٨٨٨ - ٤٦٤ ، فاكس : ٢٩١٩ - ٤٦٤

الدمام : هاتف فاكس : ٣٥٤٧ - ٦٨٧ ، القصيم : هاتف فاكس : ٤٨١٥ - ٣٦٤ ، الدمام : هاتف فاكس : ٤٢٨٢ - ٨٢٦

٢ قطر : مكتبة الأقصى - الدوحة ت : ٣٧٤٠٩ ص . ب : ٧٦٥٢

التوزيع الداخلي : مؤسسة الأهرام وفروع أنصار السنة .

رئيس التحرير
صفوت الشوافي

سكرتير التحرير
جمال سعد حاتم

المشرف الفني
حسين عطا القراط

التحرير

٨ شارع قوله - عابدين

القاهرة - الدور السابع

ت : ٣٩٣٦٥١٧

فاكس : ٣٩٣٠٦٦٢

قسم التوزيع والانتراكات

ت : ٣٩١٥٤٥٦

الافتتاحية « التأليف بين التقريب والتفكير »

- بقلم الرئيس العام : محمد صفوت نور الدين ... ٢
- كلمة التحرير رئيس التحرير : « اليهود بين القاهرة وبكين » .. ٦
- الإسلام ومستقبل الأجيال الشيخ : عبد العظيم بدوي ١٠
- باب السنة الرئيس العام « فضل الأذان » ١٤
- موضوع العدد حسن القمحاوي « التربية الدينية صمام الأمن ٢٠
- لحماية المجتمع ٢٠
- أسئلة القراء عن الأحاديث الشيخ : محمد نصر الدين الألباني ٢٦
- الفتاوى ٣٠
- باب التراجم الشيخ فححي عثمان : « عبد الرحمن الوكيل ٣٠
- الرئيس الأسبق للجماعة ٣٤
- كتابات الشيخ الوكيل ابن بطوطة يفترى الكذب على بن تيمية ٣٨
- الله جل جلاله بقلم الشيخ : مصطفى درويش ؟ ٤٢
- من معاني الأذكار د . جمال المراكبي « طلب العفو والعافية » ٤٤
- باب العقيدة سعيد مراد « نشأة الخلاف بين المسلمين » ٤٨
- باب الاقتصاد د . على السالوس « المنفعة للمقرض » ٥٣
- باب الأدب الشيخ : السيد عبد الحليم « المعصم بن صمادح » ٥٦
- باب السيرة الشيخ : محمد رزق ساطور « دروس وعبر ٥٦
- من قصة موسى عليه السلام ٥٨
- حديث الرئيس العام أجرى الحديث : أ . جمال سعد حاتم ٦٢
- آخر خبر بقلم : سكرتير التحرير « المسلمون يحققون ٦٢
- انتصارات كبيرة في البوسنة » ٦٤
- « الشيخ عبد اللطيف مشتهري .. في ذمة الله » . أبو العطا عبد القادر .

نسخة النسخة

السعودية ٦ ريال - الإمارات ٦ دراهم - الكويت ٥٠٠ فلس -
المغرب دولار أمريكي - الأردن ٥٠٠ فلس - السودان ١٠٥٠ جنيه
مصري - العراق ٧٥٠ فلس - قطر ٦ ريال - مصر ٧٥ قرشاً -
عمان نصف ريال عماني .

الانتراكات السنوي

١ - في الداخل ١٠ جنيهات (بحوالة بريدية باسم مجلة التوحيد على مكتب عابدين)
٢ - في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلها
ترسل القيمة بحوالة بريدية على مكتب عابدين أو بنك فيصل الإسلامي المصري الرئيسي وفرع
القاهرة باسم مجلة التوحيد أنصار السنة المحمدية (حساب رقم / ١٩٥٩٠) .

بقلم الرئيس العام الشيخ
محمد صفوت نور الدين

التأليف بين التقريب و التفكير

لقد بعث الله سبحانه وتعالى رسولا كريما أنزل عليه القرآن الكريم وأمره أن يعلم بالكتاب ثم أمر الناس أن يعملوا بالكتاب على مقتضى علم الرسول فصارت القدوة للناس كاملة في النص والتطبيق العملي فقال تعالى : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ وقال ﷺ لأحد أصحابه ، أو مالك في أسوة ، ثم كان الأصحاب يسألون رسول الله ﷺ .

عن المعنى الذي لا يعرفونه أو الحكم الذي يغيب عنهم فيجيبهم عن مسألتهم ويوضح لهم الفهم ويقرب اليهم العمل فعندما قالوا لرسول الله :

« ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم ، قال أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون إن لكم بكل تسيحة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وفي بضع أحدكم صدقة ، قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر . قال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر » .

• كان دور الصحابة هو تقريب المفاهيم الشرعية للتابعين فكان من ذلك تدوين القرآن الكريم .

• جاء عصر التدوين والجمع مجمعت الكتب على أساس ذكر الأقوال مسندة إلى قائلها .

• في القرون الأولى ظهرت أقوال غير مستنبطة من الأدلة الشرعية فنشأت البدع المختلفة .

فأنظر كيف قرب لهم مفهوم الصدقة فجعل منها التسبيح والتكبير والتهليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى جعل جماع الرجل لزوجته التي أحلها الله له صدقة فلما صعب عليهم فهم قضاء الشهوة وحصول الأجر قرب لهم الفهم بقوله « أفرايتم إن أتاها في حرام أيكون عليه وزر كذلك إن أتاها في حلال كان له بها أجر » .

على هذا تم تقريب الشرع كله للصحابة حتى فهموا وعملوا فقال « تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك » .

ثم كان دور الصحابة هو تقريب المفاهيم الشرعية للتابعين فكان من ذلك تدوين القرآن الكريم وشرح ما غمض عليهم ومن ذلك ما كان من عروة بن الزبير حين سأل خالته عائشة عما أشكل عليه من قول الله عز وجل :

« إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » فوضحت عائشة الأمر وذكرت أن الأصنام كانت منصوبة على الصفا والمروة فتخرج الناس بعد الإسلام من الطواف مع وجود الأصنام فقال الله سبحانه رفعا لذلك الحرج « لا جناح » .

ثم لما كان الناس يتناقلون حديث النبي ﷺ فخافوا من دخول الكذب لظهور كذبة نسبت لرجل وكان النبي ﷺ قد حذر من ذلك بقوله « أن كذباً علىّ ليس ككذب على أحد فمن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » فلما خاف الصحابة الكذب قالوا لرواة الحديث : سموا لنا رجالكم « فكان بعد ذلك لا يروى حديث إلا بمعرفة من رواه وعمن رواه فنشأ بذلك علم الرجال الذي يعتبر أوسع علوم الدنيا اليوم .

ثم جاء عصر التدوين والجمع فجمعت الكتب على أساس ذكر الأقوال مسندة إلى قائلها سواء كان الحديث مرفوعاً إلى النبي ﷺ أو من أقوال الصحابة الكرام أو الأئمة من بعدهم ووضعوا قاعدة « من أسند لك فقد حملك » لسهولة معرفة الرجال وصدقهم وعدالتهم ولأن عزائم العلماء وطلبة العلم كانت متوفرة كافية قادرة على تحمل تلك المسئولية ، فيعرفون المقبول من المردود من الأخبار من الأحاديث النبوية وتوالي العصور طالت الأسانيد وضعفت الهمم فاحتاج الناس إلى تقريب النصوص أكثر من مجرد الإسناد فانبرى لذلك علماء جهابذة نقدوا وميزوا بين المقبول والمردود فجمعوا الصحيح وما قاربه مما يكون عليه العمل في كتب مستقلة منها ما جمع النصوص فقط دون أقوال الفقهاء مثل مسند أحمد وصحيح مسلم ومنها ما جمع مع الحديث أقوالاً فقهية ومعانٍ مستنبطة مثل موطأ مالك وصحيح البخاري .

ثم احتاج الناس إلى فصل الفقه الذي يعمل به في كتب خاصة فنشأت كتب الفقه كالأم للشافعي « وإخراج لأبي يوسف » وغيرها من الكتب التي قربت المعاني الفقهية وسار الأئمة كذلك بتقسيم علوم الإسلام إلى فنون فمنهم من كتب في السير والمغازي ومنهم من كتب الفقه ومنهم من جمع في الحديث ومنهم من كتب في التفسير وكثرت العلوم وتنوعت فنونها لتقريب الأفهام الصحيحة للوقائع والعلوم الموضحة بالقرآن والسنة والخدمة لها وهكذا . واحتاج الناس إلى بيان الطرق التي استنبطت بها تلك الأحكام وهي موجودة في القرآن والسنة ولكن لا يدركها إلا الجهابذة من الأئمة العلماء المجتهدين فصنفوا كتب أصول الفقه لتقريب استنباط المعاني وكان من أول هذه الكتب (كتاب الرسالة للإمام الشافعي رحمه الله

تعالى) كما احتاج الناس لمعرفة أحكام الحديث صحة وضعفا فصنفت كتب علم الحديث المختلفة مع علم الرجال وتطويرا له وتقريبا للناس حتى يعرفوا الأحكام وكيف يطلقها العلماء ثم احتاج الناس للربط بين الحكم ودليله فكانت الشروح للمختصرات الفقهية وعمل الهوامش لها والحواشى وتنوعت الكتب وزادت زيادة كثيرة .

ولا تزال تلك المسيرة المباركة فى التقريب متصلة الحلقات فنرى اليوم من طلبة العلم من قدم خدمة لكتب معينة بأن ميز منها الصحيح عن غيره وبعضهم جمع الصحيح وحده وجهود العلامة المحدث البارع محمد ناصر الدين الالبانى حفظه الله فى ذلك واضحة فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء . وكذلك سلسلة الصحيح المسند التى يقوم بها العلامة الشيخ « مقبل بن هادى الوادعى اليمنى » وجملة من تلاميذه المباركين ، وكثير من الدراسات الأخرى عل كتب السنة وكتب التفسير وكتب الفقه لتقريب تلك العلوم للناس ليستفيد منها العلماء وطلبة العلم والعوام حتى تعم الفائدة العلمية لجميع أفراد الأمة فلا يحرم أحد من هذه الهداية التى بعث الله نبيه ﷺ بها ويتحقق وعد الله الكريم ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾

لكن فى القرون الأولى ظهرت أقوال غير مستنبطة من الأدلة الشرعية وإن تذرع أصحابها بشبهات من نصوص القرآن أو السنة فصاغوا القول فيها بأفكارهم فنشأت البدع المختلفة وكانت هذه البدع تختلف بعدا وقربا من الإسلام الصافى لكنها تجتمع كلها فى قول النبى ﷺ « فإن كل بدعة ضلالة » وذلك هو طريق إطلاق العقل للتفكير بغير أن ينضبط بنصوص الشرع الشريف لذا ينبغى على علماء الإسلام أن يقربوا علوم الشرع للناس فلا يدعوا بابا للشيطان يملأ على أعوانه ما يسمونه « فكرا » وهى أقوال غريبة عن البيئة الإسلامية أما لتأثرها بمنهج وفلسفات أخرى أو لمرضاة أهواء واشباع شهوات . أو لتبرير معاص واعطاء التحليل لإنحرافات ومخالفات لنصوص الإسلام حتى أن الكثير منهم يدعى أنه يوافق روح الإسلام وإن خالف النصوص ولذلك يجب علينا أخذ العلم الموافق للكتاب والسنة من العلماء العاملين ونعرف لهم فضلهم وفضل هذا العلم . فالعلم الصحيح هو ما قرب للناس من حال خير القرون . وما يسر لهم فهم القرآن والسنة كما فهموها . والعلم الصحيح هو الحكم على الحوادث والواقعات بحكم الله ورسوله وتقريب ذلك للناس ليسلكوا السلوك الصحيح والله الهادى للصواب .

اليهود .. بين

بقلم

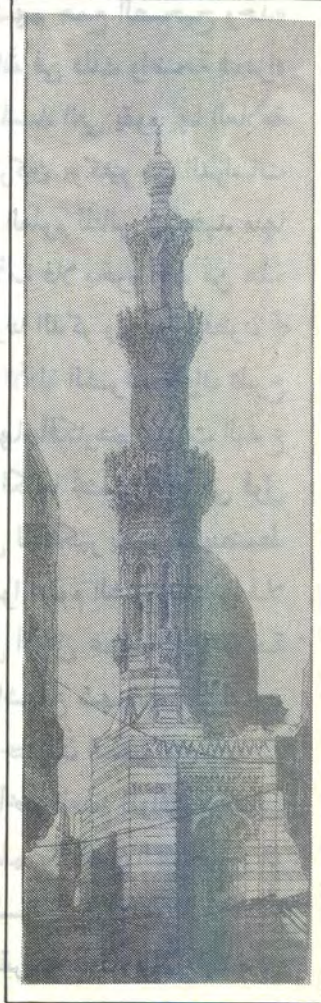
رئيس التحرير

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد
فإن القرآن الكريم قد حدثنا كثيرًا عن اليهود ، وحذرنا
دائمًا من عداوتهم ، ونبها إلى كفرهم ومكرهم ؛ قال
تعالى : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودُ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ (المائدة : ٨٢) .
واليهود يجاهدون ويصرون على هذه العداوة تحقيقًا لهذه
الآية الكريمة من كتاب الله ! .

فقد نشرت صحيفة (يدعوت أحرنوت) اليهودية في ٣/١١
١٩٨٧ م مقالاً جاء فيه : (إن على وسائل إعلامنا أن لا تنسى
حقيقة مهمة هي جزء من استراتيجية إسرائيل في حربها مع العرب ؛
هذه الحقيقة هي أننا نجحنا بجهودنا وجهود أصدقائنا في إبعاد الإسلام
عن معركتنا مع العرب طوال ثلاثين عامًا ، ويجب أن يبقى الإسلام
بعيدًا عن تلك المعركة إلى الأبد ؛ ولهذا يجب أن لا نغفل لحظة واحدة
عن تنفيذ خطتنا تلك في استمرار منع استيقاظ الروح الدينية بأي
شكل ، وبأي أسلوب ؛ ولو اقتضى الأمر الاستعانة بأصدقائنا
لاستعمال العنف لإخماد أي بادرة ليقظة الروح الإسلامية في المنطقة
المحيطة بنا) !!

**يستخدم اليهود لمحاربة الإسلام صوراً
عديدة وأشكالاً متباينة .**

ويستخدم اليهود محاربة الإسلام صوراً عديدة وأشكالاً
متباينة ؛ ومن هذه الصور : هدم الأسرة وتدمير الأخلاق وبرغم



القاهرة و بكين !!

يستخدم اليهود
لمحاربة الإسلام صوراً
عديدة وأشكالاً متباينة -
كهدم الأسرة وتدمير
الأخلاق وذلك بإغراق
بلاد المسلمين بالأفلام
الخليعة الماجنة ، ونشر
العري والاختلاط ،
ومحاربة الفضيلة ،
ومسح بعض العقول
المسلمة ، ورغم ذلك
فقد صمدت فنة في
وجه المؤامرة يعصمها
كتابها وسنة نبينا صلى
الله عليه وسلم .

ما بذله اليهود في هذا المجال من جهد ، وقدموه من إغراء يتمثل في إغراق بلاد المسلمين بالأفلام الخليعة الماجنة ، ونشر العري والاختلاط ، ومحاربة الفضيلة ، ومسح بعض العقول المسلمة - أقول ورغم ذلك كله فقد صمدت الفتنة المؤمنة في وجه المؤامرة يعصمها كتابها وسنة نبينا ﷺ بينما استسلم الغرب وأمريكا لليهود ؛ فلم تستطع فرنسا أن تقاوم في الحرب العالمية الثانية أكثر من أسبوعين !! لأن جيلاً كاملاً من الفرنسيين قد ماتت رجولتهم ومعنوياتهم بسبب التخث والميوعة التي نشرها اليهود في فرنسا ، وأما عمّا فعله اليهود في أمريكا فحدث ولا حرج !

وبعد أن فشل اليهود في تدمير أخلاق الشعوب المسلمة بقوة الإغراء والتزيين أخذوا يحاولون القضاء عليها بقوة القانون !!

فركبوا سيارات الأمم المتحدة ، ورفعوا أعلامها ، وجاءوا إلى القاهرة في مؤتمر السكان ، وقد أجمعوا أمرهم وهم يكرون ، وكان كثير من الوفود المشاركة في هذا المؤتمر تفكر بعقول اليهود !! وذلك بعد أن اخترق هؤلاء عقولهم وسرقوها فأصبحت رؤوسهم كجماجم الأموات لم يبق منها إلا عظامها !!

وأعداء الإسلام يعرفون دائماً : من أين تؤكل الكتف !!

قال قائل منهم : (إن مطيتنا لإبعاد المسلمين عن دينهم المرأة وجهلة المسلمين ؛ فهم يقدمون لنا أدواراً تفوق جهودنا ، وما نبذله من أموال في التبشير بالمسيحية) .

وبعد أن فشلت المؤامرة في القاهرة تحرك الركب اليهودي إلى بكين ومن خلفه الجماجم الخاوية ، وأعلام الأمم المتحدة ترفرف فوق رؤوسهم لتلطف من حرارة الحقد الذي ملأ قلوبهم ، وأرسل عدد

اليهود بين القاهرة . وبكين !!

من البلاد الإسلامية وفودًا تشارك في مؤتمر بكين في محاولة لمنع هذا الدمار أو التخفيف من آثاره .

وفي بكين ظهرت التطبيقات العملية لبروتوكولات حكماء صهيون وفيها إلحاح اليهود على تدمير أخلاق العالم بأسره ، واستخدام المرأة مطية لإفساد البشر !

وكان من أبرز النقاط التي اشتمل عليها برنامج بكين :

١ - مطالبة الوالدين بالتغاضي عن النشاط الجنسي للأبناء المراهقين عن غير طريق الزواج ! واعتبار هذا النشاط أمرًا شخصيًا لا يحق لأي منهما التدخل فيه !!؟

٢ - مفهوم الأسرة الذي يقره الدين ليس إلا مفهومًا عقيمًا ، لأنه لا يتقبل العلاقات الجنسية بين مختلف الأعمار ، ويشترط :

أن تكون بين ذكر وأنثى فقط ، وفي داخل الإطار الشرعي !!
ولذلك ينبغي هدم الأسرة ، وإطلاق الحريات الجنسية !
وهذا يعني إباحة الزنا وجماعه ، واعتباره حرية شخصية !

٣ - ضرورة منح الشواذ حقهم في تكوين أسرة من بينهم !!
وهذا يعني أنه يمكن تكوين أسرة من رجلين بينهما علاقة جنسية (لواط) ! أو امرأتين بينهما علاقة جنسية (سحاق) !

وهذا يعني أيضًا أن اليهود يكفرون بجميع الرسل ، وجميع الرسائل .

٤ - المساواة بين المرأة والرجل في الوظائف والموارث ، وسائر شؤون الحياة مع تغيير القانون الذي يقف دون ذلك أيًا كان مصدره ! ويعنون بذلك القرآن الكريم .

إن هذه التوصيات تدل في صراحة ووقاحة على أن اليهود يعملون

فصلت المؤامرة في
القاهرة .. فتحرك
الركب اليهودي إلى
بكين ومن خلفه
الجماعم الخاوية
وأعلام الأمم المتحدة
ترفرف فوق
رؤوسهم لتلطف من
حرارة الحقد الذي
ملا قلوبهم . وأرسل
عددًا من البلاد
الإسلامية وفودًا
تشارك في مؤتمر
بكين في محاولة
لمنع هذا الدمار أو
التخفيف من آثاره .

من عقائد اليهود
الفاصلة أنهم يظنون
أنهم شعب الله
المختار . ويسعون
بشتى السبل للسيطرة
على غيرهم من
شعوب العالم وهم
في ذلك لا يتورعون
عن استخدام أقذر
الوسائل لإحكام
سيطرتهم على أمم
الأرض . والخلاصة أن
اليهود هم أساس
البلاء فعقيدتهم
الباطلة مبنية على
الإصرار بالآخرين ولا
حياة إلا بذلك .

ليل نهار لتدمير البشرية ، وضرب المسلمين في عقيدتهم وأخلاقهم
وهذا ليس بعجيب ولا غريب ؛ لأنهم أئمة الشياطين ، وأعداء رب
العالمين ، وقتلة المرسلين !!

أما الذي لا ينقضى منه العجب ؛ فهو هذه الغفلة ، وذلك النوم
العميق الذي أصاب جيلاً كاملاً من أمتنا حتى أصبحنا أداة في أيدي
أعدائنا لتخريب بيوتنا !!
أيها القاري الكريم :

لا شك أنك قد وقفت على الحقيقة ، وأدركت حجم المؤامرة
على الدين والعرض ، فماذا أنت فاعل !
إن الأسرة التي يريد أعداء الإسلام تدميرها هي أسرته التي
أوجب عليك الإسلام أن ترعاها وتصونها .

وإن حماية الأسرة وتربية الأبناء على الكتاب والسنة غاية يسعى
إلى تحقيقها الآباء المؤمنون ، والأمهات المؤمنات .
بقيت حقيقة أخيرة نسوقها إلى الكرام القارئین :

(من عقائد اليهود الفاسدة أنهم يظنون أنفسهم شعب الله المختار ،
ويسعون بشتى السبل للسيطرة على غيرهم من شعوب العالم ، وهم
في ذلك لا يتورعون عن استخدام أقذر الوسائل لإحكام سيطرتهم
على أمم الأرض بالديون الباهظة ؛ فمن محاولة السيطرة على
اقتصاديات الدول عن طريق إشعال الحروب إلى محاولة استخدام
السحر والشعوذة في السيطرة على الأفراد والمجتمعات .

والخلاصة :

أن اليهود هم أساس البلاء ؛ فعقيدتهم الباطلة مبنية على الإضرار
بالآخرين ولا حياة لهم إلا بذلك (١) .
﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوافي

(١) مجلة الجندي المسلم .

الإسلام ومستقبل الأجيال



باب التفسير الشيخ عبد العظيم بدوي

فجعلنا نتذاكر ما يكون في آخر
الزمان . قال : فضقت ذرعاً بما
سمعت .

قال فقلت لابن الديلمى :
يا أبا بشر : بوذى أنه لا يولد لي ولد
أبداً . قال : فضرب بيده على منكبي
وقال : يا ابن أخي لا تفعل ، فإنه
ليست من نسمة يكتب الله لها أن
تخرج من صلب رجل إلا وهي
خارجة إن شاء وإن أبى . قال : ألا
أدلك على أمر إن أنت أدركته نجاك
الله منه ، وإن تركت ولدك من
بعدك حفظهم الله فيك ؟ قال :
قلت : بلى . قال : فتلا عند ذلك
هذه الآية : ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ
تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا
عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا ﴾ (١)

إفنب هذه المشكلة مشكلة
الخوف من المستقبل ليست بنت
عصرنا إنما هي مشكلة قديمة . فقبل
الإسلام كانت العرب تقتل الأولاد
خشية الفقر . وهذا رجل مسلم
يتمنى أن لا يولد له خوفاً من أن

﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا
عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ (١) .
شغل المستقبل بال كثير من الناس أفراداً وجماعات ،
فعمدوا الندوات والمؤتمرات لبحث سبل تأمين المستقبل ،
واختلفت الآراء ، فرأى يرى ضرورة تحديد النسل واكتفاء
الأسرة بولد أو ولدتين ، ورأى يرى ضرورة محاربة الزواج
المبكر ، ورأى يرى ضرورة التأمين على الحياة كزها ، ورأى
يرى ضرورة رصد رصيد كبير في البنوك وآراء كثيرة متعددة
وضعت لحل مشكلة الغد وتأمين مستقبل الأجيال ، وهذه
الحلول كلها لا تسمن ولا تغنى من جوع .
فما هو الحل في الإسلام ؟
وكيف أمن الإسلام مستقبل الأجيال ؟

الله - : اختلف أهل التأويل في هذه
الآية فقال بعضهم : معنى ذلك :
﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ
خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ
فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾
يكفهم الله أمر ذريتهم بعدهم ، فعن
الشيبياني قال : كنا بالقسطنطينية أيام
مسلمة بن عبد الملك وفينا ابن محيريز
وابن الديلمى وهاتين بن كلثوم ،

إن الحل في الإسلام لهذه
المشكلة قد نصّ عليه في آية واحدة
ذات كلمات معدودة في سورة
النساء ، وهي قوله تعالى :
﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ
خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ
فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا ﴾ (١) .

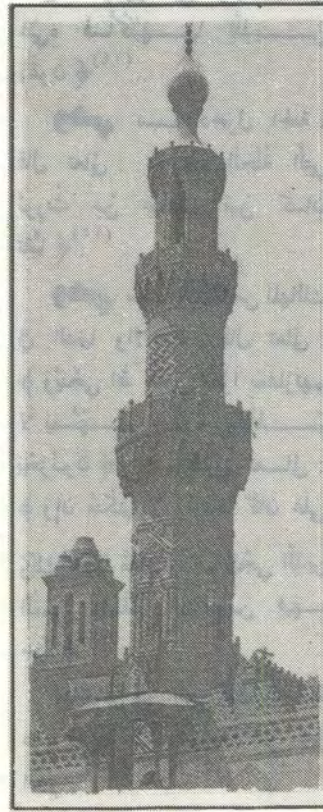
قال ابن جرير الطبري - رحمه

- مشكلة الخوف من المستقبل ليست بنت عصرها ، إنما هي مشكلة قديمة .
- أمر الله بالتقوى لأنها سبب الفلاح والنجاح والفوز في الدنيا والآخرة .
- شغل المستقبل بال كثير من الناس أفراداً وجماعات فعقدوا الندوات والمؤتمرات لبحث سبل تأمين المستقبل .

قال أبو حيان : انظر إلى حُسن ترتيب هذه الأوامر ، حيث بدأ أولاً بالخشية التي محلها القلب ، وهي الاحتراز من الشيء بمقتضى العلم ، وهي الحاملة على التقوى ثم أمر بالتقوى ثانياً ، وهي متسببة عن الخشية ، إذ هي جعل المرء نفسه في وقاية مما يخشاه ، ثم أمر بالقول السديد وهو ما يظهر من الفعل الناشئ عن التقوى الناشئة عن الخشية ، ولا يراد تخصيص القول السديد فقط بل المعنى على الفعل والقول السديدين ، وإنما اقتصر على القول السديد لسهولة ذلك على الإنسان ، كأنه قيل : أقل ما يسلك هو القول السديد^(٤) .

أما التقوى فهي وصية الله للأولين والآخرين . قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾^(٥) . والآيات في الأمر بالتقوى والحث عليها كثيرة .

وإنما أمر الله بالتقوى لأنها سبب الفلاح والنجاح والفوز



﴿ وَليُحِشِّ الَّذِينَ لَو تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ... ﴾
فهذا هو الحل : التقوى ،
والقول السديد .

تدرك أولاده الفترة التي تكون في آخر الزمان ، فينصحه ذلك الشيخ أن لا يفعل ، فإنه ما من نسمة يكتب الله لها أن تخرج من صلب رجل إلا وهي خارجة إن شاء وإن أبى ، وقد ورد هذا مرفوعاً إلى النبي ﷺ .

فمن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : إن لي جارياً وهي خادمنا وسانيتنا في النخل ، وأنا أطوف عليها وأكره أن تحمل . فقال ﷺ : « اعزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قدر لها » . فلبث الرجل ما شاء الله ثم أتاه فقال : إن الجارية قد حملت فقال : « قد أخبرتك أنه سيأتيها ما قدر لها »^(٣) .

إذن العزل ليس حلاً ، والتنظيم ليس حلاً ، والتحديد ليس حلاً ، فما الحل ؟ قال الشيخ للشيباني : ألا أدلك على أمر إن أنت أدركته نجاك الله منه ، وإن تركت ولدك من بعدك حفظهم الله فيك ؟ قال : بلى فتلا عليه هذه الآية :

والسعادة في الدنيا والآخرة : قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٦) .

وهي سبب حياة القلوب

وتميزها بين الحق والباطل ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ (٧) والفرقان : هو العلم والهدى الذي فرق به صاحبه بين الهدى والضلال ، والحق والباطل ، والحلال والحرام .

وهي سبب الخيرات

والبركات ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَن أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٨) .

وهي مجلبة للرزق ومطرده

للبلاء ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (٩) .

وهي سبب تيسير الأمور

وقضاء الحوائج ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ (١٠) . وبها تكفر السيئات وترفع الدرجات ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾ (١١) .

وهي سبب التمكن في

الأرض ، قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا

حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ . وَلَا أُجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ (١٢) .

وهي سبب قبول الأعمال ،

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (١٣) .

وهي سبب رحمة الله ، قال

تعالى : ﴿ وَرَخِمْتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتَبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ (١٤) .

وهي سبب دخول الجنة ،

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ (١٥) .

وهي سبب النجاة من المهالك

في الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١٦) وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا . ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَسِّرُ الطَّالِمِينَ فِيهَا جَنَّاتٍ ﴾ (١٧) .

والتقوى هي التي تحت الإنسان

على فعل الخير ، وتمنعه من فعل الشر .

أما الدليل على الأول

فحديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : كنا في صدر النهار عند النبي ﷺ فجاءه قوم عراة مجتاعي

الغار أو العباء متقلدي السيوف ، عامتهم بل كلهم من مضر ، فممر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة ، فدخل ثم خرج فأمر بلالاً فأذن وأقام ، ثم صلى ، ثم خطب فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (١٨) . ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنْظُرْ نَفْسٌ مَقْدَمَتْ لِغُذٍ ﴾ (١٩) ، تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت . ثم تابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب ، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يهلل كأنه مذهبة ، فقال رسول الله ﷺ : « من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة كان عليها وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء » (٢٠) .

وأما الدليل على أن

التقوى تمنع من فعل الشر فقولته تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُنْتَبِهِينَ ﴾ (٢١) .

مُتَبَرِّونَ ﴿٢١﴾ . وفي حديث الثلاثة الذين انسَدَ عليهم الغار فدعا كُلُّ منهم بصالح عمله فانفجرت الصخرة فخرجوا يمشون ، قال أحدهم : اللهم إنه كانت لي ابنة عم ، وكنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء ، فأردتها على نفسها فامتنعت مني حتى ألت بها سنة من السنين ، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت ، فلما قعدت بين رجلها قالت : اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه ، فانصرفت عنها وهي أحبُّ الناس إليّ وتركت الذهب الذي أعطيتها ، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ﴿٢٢﴾ .

كما أن التقوى تمنع الإنسان أن يخس الناس أشياءهم أو يكتم أماناتهم ، قال تعالى : ﴿ فليَكْتُمِبْ وَيُمَلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخْشَ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ ﴿٢٣﴾ . وقال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ ﴾ ﴿٢٤﴾ . والتقوى تحول بين الإنسان وبين سفك الدماء ، قال تعالى : ﴿ وَاتَّقِ اللَّهَ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ

بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتَتَلَكَ قَالَ إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْ الْمُتَّقِينَ . لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٥﴾ .

هذه هي ثمرات التقوى العاجلة والآجلة ، فما هي التقوى ؟

أصل التقوى أن تجعل بينك وبين ما تخافه وتحذره شيئاً يقيك شره ، فالرجل منا يتقى الحر والبرد بأجهزة التكييف المعروفة ، كما يتقى الجوع بالطعام والظمأ بالشراب ونحو ذلك ، فعلى المسلم أن يجعل بينه وبين ما يخافه ويحذره من غضب الله وعقابه شيئاً يقيه شرَّ عذاب الله وهذا الذي يقي من عذاب الله هو تقوى الله ، والتقوى هي القيام بالواجبات وترك المحرمات ، فمن قام بما أوجب الله عليه وحرم ما حرم كان من المتقين .

أما القول السديد فهو القول الموافق للصواب أو المقارب له عند تعذر اليقين ، ويدخل فيه الذكر وقراءة القرآن ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتعلم العلم

وتعليمه ، والحرص على إصابة الصواب في المسائل العلمية ، وسلوك كل طريق يوصل لذلك .

ومن القول السديد لين الكلام ولطفه في مخاطبة الأنام ، والقول المتضمن للنصح والإشارة بما هو الأصح . ومنه قول الوصي لليتم ما يقوله لولده من القول الجميل الهادي له إلى حسن الآداب ومحاسن الأفعال .

ومن قول العائد للمريض ما يذكره بالتوبة والنطق بالشهادة وحسن الظن بالله ، وما يصرفه عن الإسراف في الوصية وتضييع الورثة .

وقول الوارث لغيره عند القسمة ما يزيل وحشته ويزيد مسرته .

قال القاشاني : السداد في القول هو الصدق والصواب ، وهو مادة كل سعادة وأصل كل كمال ، لأنه من صفاء القلب ، وصفاءه يستدعي جمع الكمالات وهو وإن كان داخلاً في التقوى لكنه أفرد بالذكر بفضيلته ، كأنه جنس برأسه . والحمد لله أولاً وآخراً .

(١) النساء : ٩ . (٢) جامع البيان (٤ / ٢٧٢) .

(٣) مسلم (١٤٣٩ / ١٠٦٤ / ٢) ، أبو داود (٢١٥٩ / ٢١٨ / ٦) .

(٤) البحر المحيط (٣ / ١٧٨) . (٥) النساء : ١٣١ . (٦) آل عمران : ٢٠٠ .

(٧) الأنفال : ٢٩ . (٨) الأعراف : ٩٦ . (٩) الطلاق : ٢٥ ، ٣٠ .

(١٠) الطلاق : ٤ . (١١) الطلاق : ٥ . (١٢) يوسف : ٥٦ ، ٥٧ .

(١٣) المائدة : ٢٧ . (١٤) الأعراف : ١٥٦ . (١٥) مريم : ٦٣ .

(١٦) الزمر : ٦١ . (١٧) مريم : ٧١ ، ٧٢ . (١٨) النساء : ١ .

(١٩) الحشر : ١٨ . (٢٠) مسلم (١٠١٧ / ٧٠٤ / ٢) . (٢١) الأعراف : ٢٠١ .

(٢٢) البخاري (٣٤٦٥ / ٥٠٥ / ٦) مسلم (٢٧٤٣ / ٢٠٩٩ / ٤) .

(٢٣) ، (٢٤) البقرة : ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٢٥) المائدة : ٢٧ ، ٢٨ .

فضل الأذان

الرئيس العام



باب الستة

محمد صفوت نور الدين

عن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة :

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُخَيْرِيزٍ^(١) أَخْبَرَهُ ، وَكَانَ يَتِيمًا فِي حَجْرٍ أَبِي مَحْذُورَةَ حِينَ جَهَّزَهُ إِلَى الشَّامِ ، فَقُلْتُ لِأَبِي مَحْذُورَةَ : أَيُّ عَمِّ إِنِّي خَارِجٌ إِلَى الشَّامِ ، وَإِنِّي أَحْشَى أَنْ أَسْأَلَ عَنْ تَأْذِينِكَ فَأُخْبِرَنِي أَنَّ أَبَا مَحْذُورَةَ قَالَ لَهُ : نَعَمْ خَرَجْتُ فِي نَفْرٍ ، فَكُنَّا بَعْضُ طَرِيقِ حُنَيْنٍ ، فَقَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ ، فَلَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْنَا صَوْتَ الْمُؤَذِّنِ وَنَحْنُ مَتَكِبُونَ ، فَصَرَّحْنَا نَحْيَهُ ، وَنَسْتَهْزِئُ بِهِ ، فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا إِلَى أَنْ وَقَفْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّكُمْ الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ قَدْ اِرْتَفَعَ ؟ فَأَشَارَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ إِلَيَّ ، وَصَدَّقُوا ، فَأَرْسَلَ كُلُّهُمْ وَحَسْبَنِي ، فَقَالَ : « قُمْ فَأَذِّنْ بِالصَّلَاةِ » فَقُمْتُ وَلَا شَيْءَ أَكْرَهُ إِلَيَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَا بِمَا يَأْمُرُنِي بِهِ ، فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَلْقَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّأْذِينَ هُوَ بِنَفْسِهِ .

فَقَالَ : « قُلْ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : ارْجِعْ فَأَمْدُدْ مِنْ صَوْتِكَ ، ثُمَّ قَالَ لِي : قُلْ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ ، حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

ثُمَّ دَعَانِي حِينَ قَضَيْتُ التَّأْذِينَ ، فَأَعْطَانِي صُرَّةً فِيهَا شَيْءٌ مِنْ فِضَّةٍ ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى نَاصِيَةِ أَبِي مَحْذُورَةَ ، ثُمَّ أَمَرَهَا عَلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ عَلَى كَيْدِهِ ، ثُمَّ بَلَغَتْ يَدَهُ سُرَّةَ أَبِي مَحْذُورَةَ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِالتَّأْذِينَ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ : قَدْ أَمَرْتُكَ بِهِ ، وَذَهَبَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَرَاهِيَةٍ ، وَعَادَ ذَلِكَ كُلَّهُ مَحَبَّةً لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَدِمْتُ عَلَى عَتَابِ بْنِ أُسَيْدٍ غَامِلٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَذَّنْتُ بِالصَّلَاةِ عَنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١) .

(١) الحديث أخرجه الترمذي وابن ماجه وأبو داود . وهو مروى في مسلم .

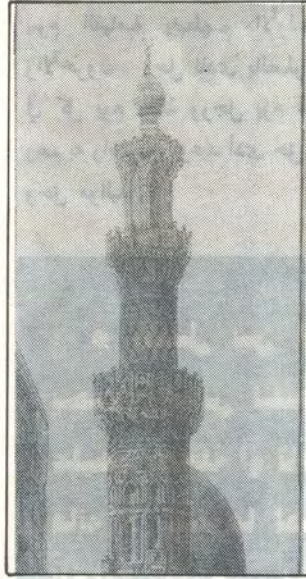
• الصحيح أن الأذان فرض على الكفاية وليس لأهل مدينة ولا قرية أن يدعوا الأذان والإقامة .

• ومن زعم أن الأذان سنة لا إثم على تاركه ولا عقوبة فهذا القول خطأ . فإن الأذان هو شعار دار الإسلام .

مدار الأذان والإقامة في الغاظهما على حديتين اثنين

الأول : حديث عبد الله بن زيد وهو الذي أذن به بلال وهو خمس عشرة كلمة هي : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، أشهد ألا إله إلا الله . أشهد ألا إله إلا الله . أشهد أن رسول الله . أشهد أن محمداً رسول الله . حي على الصلاة . حي على الفلاح ، حي على الفلاح . الله أكبر ، الله أكبر . لا إله إلا الله . فمجموع التكبيرات ست والشهادة أربع والحيلة أربع ولا إله إلا الله واحدة .

أما الإقامة في حديث عبد الله بن زيد فهي إحدى عشرة كلمة هي : الله أكبر ، الله أكبر . أشهد ألا إله إلا الله . أشهد أن محمداً رسول الله . حي على الصلاة . حي على الفلاح . قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة . الله أكبر ، الله أكبر . لا إله إلا الله . فالتكبيرات في الإقامة مجموعها



أربع والشهادة اثنتان والحيلة اثنتان والإقامة اثنتان ولا إله إلا الله واحدة .

الحديث الثاني :

أبي محذورة وهو المذكور في أصل المقال والأذان فيه تسع عشرة كلمة بزيادة التشهد أربع بصوت منخفض قبل أن يرفع بها صوته وهو المسمى (بالترجيع) . والإقامة سبع عشرة كلمة مثل الأذان في حديث عبد الله بن زيد بزيادة (قد قامت الصلاة)

مرتين أما الرواية التي جاءت بالشية في تكبيرات الأذان في أوله فهي شاذة .

وفي الفجر يزداد بعد الحيلتين (الصلاة خير من النوم) مرتين وهو المعروف (بالتثويب) يقول ابن القيم في زاد المعاد : وكان أبو محذورة يرجع الأذان ويشي الإقامة وبلال لا يرجع ويفرد الإقامة فأخذ الشافعي رحمه الله وأهل مكة بأذان أبي محذورة . وإقامة بلال وأخذ أبو حنيفة رحمه الله وأهل العراق بأذان بلال وإقامة أبي محذورة . وأخذ الإمام أحمد رحمه الله وأهل الحديث وأهل المدينة بأذان بلال وإقامته . وخالف مالك رحمه الله في الموضوعين : إعادة التكبير وتشية لفظ الإقامة فإنه لا يكررها

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : الصواب مذهب أهل الحديث ومن وافقهم وهو تسويغ كل ما ثبت في ذلك عن النبي ﷺ لا يكرهون شيئاً من ذلك إذ تنوع صفة الأذان والإقامة كتشيع صفة القراءات والتشهدات ونحو ذلك وليس لأحد أن يكره ما سنه رسول الله ﷺ

وأقرهم عليها وتناقلها أهل القرون
الفاضلة وكانوا يعدون كلماتها فلا
يجوز الزيادة عليها ولا النقص منها
ولو كان التصور أن هذه الزيادة خير
لأن النبي ﷺ قال « وخير الهدى
هدي محمد ﷺ وشر الأمور
محدثاتها وكل بدعة ضلالة » ولحديث
عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ
قال « كل عمل ليس عليه أمرنا فهو
رد » .

حكم الأذان قال
القرطبي : اختلف العلماء في وجوب

وأخرج مسلم عن معاوية بن
أبي سفيان رضي الله عنهما أن رسول
الله ﷺ قال : المؤذنون أطول الناس
أعناقًا يوم القيامة .

وأخرج الترمذي عن ابن
عمر قال : قال رسول الله ﷺ
ثلاث على كتابان المسك (أراه قال)
يوم القيامة يغطهم الأولون
والآخرون . رجل نادى بالصلوات
في كل يوم وليلة ورجل يؤم قوما
وهم به راضون . وعبد أدى حق الله
وحق مواليه .

لأتمته . وأما من بلغ به الحال إلى
الاختلاف والتفرق حتى يوالي
ويعادي ويقاتل على مثل هذا ونحوه
مما سوغه الله تعالى كما يفعله بعض
أهل المشرق فهؤلاء فرقوا دينهم
وكانوا شيعة (ثم قال) ومن تمام
السنة في مثل هذا : أن يفعل هذا
تارة وهذا تارة وهذا في مكان وهذا
في مكان لأن هجر ما وردت به
السنة وملازمة غيره قد يفضي إلى أن
يجعل السنة بدعة والمستحب واجبا
ويفضي ذلك إلى التفرق
والاختلاف . إذا فعل الآخرون
الوجه الآخر ، فيجب على المسلم أن
يراعى القواعد الكلية التي فيها
الاعتصام بالسنة والجماعة ولا سيما
في مثل صلاة الجماعة .

فضل الأذان وقد رغب
أبو محذورة أن يكون مؤذن المسجد
الحرام بأمر النبي ﷺ وذلك لفضيلة
الأذان وفي ذلك أحاديث كثيرة منها
حديث البخاري عن أبي هريرة
رضي الله عنه أنه رسول الله ﷺ
قال : لو يعلم الناس ما في النداء
والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن
يستهموا عليه لاستهموا عليه .

وفي حديث البخاري عن
أبي سعيد أنه سمع من رسول الله
ﷺ إذا كنت في غنمك أو باديتك
فأذنت بالصلاة فارفع صوتك
بالنداء فإنه لا يسمع صوت المؤذن
جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له
يوم القيامة .

• **يفصل بين الأذان والإقامة بوقت يقدر
بتجميع الناس ليشهدوا الجماعة بغير أن نشق
عليهم بعجلة أو تأخير . إلا في صلاة المغرب .
فإنه لا يؤخرها لضيق وقتها ولأن الناس في
العادة يجتمعون لها قبل وقتها ومن تأخر عن
التقدم ، لا يتأخر عن أول الصلاة .**

الأذان والإقامة . فأما مالك
وأصحابه فإن الأذان عندهم إنما
يجب في المساجد للجماعات حيث
يجتمع الناس وقد نص على ذلك
مالك في موطنه . واختلف
المتأخرون من أصحابه على قولين :
أحدهما : سنة مؤكدة واجبة على
الكفاية في المصر وما جرى مجرى
المصر من القرى .

وأخرج أبو داود والنسائي
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
قال رسول الله ﷺ : الإمام ضامن
والمؤذن مؤتمن . اللهم أرشد الأئمة
واغفر للمؤذنين .

**الزيادة في الأذان
والنقص منه** الأذان عبادة
مشروعة علمها النبي ﷺ لأصحابه

رسالة هداية الخلق ودعائهم إلى الله تعالى وهي قاعدة عظيمة بعد الشهادة بالوحدانية وموضعها بعد التوحيد لأنها من باب الأفعال الجائزة الوقوع وتلك المقدمات من باب الواجبات وهنا كمل تراجم العقائد العقلية فيما يجب ويستحيل ويجوز في حقه تعالى ثم دعا إلى مادعاهم إليه من العبادات فصرح بالصلاة وربتها بعد إثبات النبوة إذ معرفة وجوبها من جهته عليه الصلاة والسلام لا من جهة العقل ثم دعا إلى الفلاح وهو الفوز والبقاء في النعيم

للوقت فلا يجوز أن يؤذن آخر بعده في نفس المسجد جاء في موسوعة الاجتماع لا يعلم خلاف في أنه لا يجوز ترك الأذان ولو أن أهل بلد اجتمعوا على تركه فإن للسلطان قتالهم عليه .

حكمة الأذان قال

القاضي عياض : اعلم أن الأذان كلمات جامعة لعقيدة الإيمان ومشتملة على نوعية من العقليات والسمعية فابتدأ بإثبات الذات بقوله (الله) وما يستحقه من الكمال والتزيه عن أضدادها

• الأذان عبادة مشروعة علمها النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه وأقرهم عليها وتناقلها أهل القرون الفاضلة وكانوا يعدون كلماتها . فلا يجوز الزيادة عليها ولا النقص منها .

المقيم وفيه إشعار بأمر الآخرة من البعث والجزاء وهي آخر تراجم العقائد الإسلامية ثم كرر ذلك عن إقامة الصلاة للإعلام بالشروع فيها وهو متضمن لتأكيد الإيمان وتكرار ذكره عند الشروع في العبادة بالقلب واللسان وليدخل المصلئ فيها على بينة من أمره وبصيرة من إيمانه ويستشعر عظم ما دخل فيه وعظم

المضمنة تحت قوله (الله أكبر) فإن هذه اللفظة على قلة كلماتها واختصار صيغتها مشعرة بما قلناه لتأمله ثم صرح بإثبات الربانية والإلهية ونفى ضدها من الشركة المستحيلة في حقه وهذه هي عمدة الإيمان والتوحيد المقدمة على سائر وظائفه ثم صرح بإثبات النبوة والشهادة بالرسالة لنبينا عليه الصلاة والسلام وهي

وقال بعضهم هو فرض

على الكفاية وكذلك اختلف أصحاب الشافعي وحكى الطبري عن مالك قال : إن ترك أهل مصر الأذان عامدين أعادوا الصلاة ، قال أبو عمر : ولا أعلم اختلاف في وجوب الأذان جملة على أهل مصر . لأن الأذان هو العلامة الدالة المفرقة بين دار الإسلام ودار الكفر ، وكان رسول الله ﷺ إذا بعث سرية قال لهم : إذا سمعتم الأذان فأمسكوا وكفوا وإن لم تسمعوا الأذان فأغيروا (حتى قال القرطبي) قال ابن المنذر فالأذان والإقامة واجبان على كل جماعة في الحضر والسفر لأن النبي ﷺ أمر بالأذان وأمره على الوجوب .

ويقول شيخ الإسلام ابن

تيمية الصحيح أن الأذان فرض على الكفاية فليس لأهل مدينة ولا قرية أن يدعوا الأذان والإقامة (ثم قال) : وأما من زعم أنه سنة لا إثم على تاركه ولا عقوبة فهذا القول خطأ . فإن الأذان هو شعار دار الإسلام الذي ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ كان يعلق استحلال أهل الدار بتركه فكان يصلي الصبح ثم ينظر فإن سمع مؤذنا لم يغر وإلا أغار (انتهى) فعلى هذا فالأذان فرض يقوم به من يسمع الناس إلا أنه لا يجوز من كل أحد إنما على المطاع أن يجعل في كل مسجد من يؤذن للناس في الوقت فإن أذن

حق من يعبده وجزيل ثوابه على عبادته .

قال ابن حجر قال

القرطبي وغيره : الأذان على قلة ألفاظه مشتمل على مسائل العقيدة لأنه بدأ بالأكبرية وهي تتضمن وجود الله وكأله . ثم ثنى بالتوحيد ونفى الشرك ثم بإثبات الرسالة لمحمد ﷺ ثم دعا إلى الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة لأنها لا تعرف إلا من جهة الرسول ثم دعا إلى الفلاح وهو البقاء الدائم وفيه الإشارة إلى المعاد ، ثم أعاد ما أعاد توكيداً . ويحصل من الأذان الإعلام بدخول الوقت والدعاء إلى الجماعة وإظهار شعائر الإسلام والحكمة في اختيار القول له دون الفعل سهولة القول وتيسره لكل أحد في كل زمان ومكان .

من أحكام الأذان

ويستحب أن يؤذن على شيء مرتفع ليكون أبلغ لتأدية الصوت أو ما يؤدي إلى سهولة البلاغ ويستحب رفع الصوت بالأذان ليكون أبلغ في إعلامه وأعظم في ثوابه وينبغي أن يؤذن قائماً لقول النبي ﷺ لبلال (قم فأذن) وكان مؤذنون النبي ﷺ يؤذنون قياماً ولا يؤذن أحد قبل المؤذن الراتب إلا أن يتخلف أو يخاف فوات وقت التأذين فيؤذن غيره . أما مع حضوره فلا يسبق بالأذان فإن مؤذني النبي ﷺ لم يكن غيرهم يسبقهم بالأذان .

مؤذن النبي صلى

الله عليه وسلم كان مؤذنون النبي ﷺ أربعة ذكرهم ابن القيم في زاد المعاد هم اثنان بالمدينة : بلال بن

رباح^(٢) وهو أول من أذن لرسول الله ﷺ وعمرو بن أم مكتوم^(٣) العامري الأعمى وبقباء سعد القرظ^(٤) مولى عمار بن ياسر وبمكة أبو محذورة^(٥) .

الفصل بين الأذان

والإقامة ويفصل بين الأذان والإقامة بوقت يقدر بتجمع الناس ليشهدوا الجماعة بغير أن نشق عليهم بعجلة أو تأخير . قال النووي : اتفق أصحابنا على استحباب هذه العقدة - أي بين الأذان والإقامة قدر ما تجتمع الجماعة إلا في صلاة المغرب ، فإنه لا يؤخرها لضيق وقتها ولأن الناس في العادة يجتمعون لها قبل وقتها ومن تأخر عن التقدم لا يتأخر عن أول الصلاة ، ولكن يستحب أن يفصل بين أذانها وإقامتها فصلاً يسيراً بقعدة أو سكوتاً .

السابقين الأولين الذين عذبوا في الله تعالى - شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ولقد شهد له النبي ﷺ بالجنة .

لما عرف مواليه بإسلامه ألقوه في الشمس وعذبوه وجعلوا يقولون إلهك اللات والعزى وهو يقول أحد أحد . فبلغ أبا بكر فاتاهم فقال علام تقتلونهم ؟ فإنه غير مطيعكم . قالوا : اشتره . فاشتراه بسبع أواق ، فاعتقه وأخبر النبي ﷺ فقال : الشركة يا أبا بكر . فقال : قد اعتقته .

قال ابن مسعود أول من

خصاله المحموده ، وكان ينصح للولاة والحكام .

قال الأوزاعي : من كان مقتدياً فليقتد بمثل ابن محيريز ، إن الله لم يكن ليضل أمة فيها ابن محيريز .

دخل مرة حانوت بزاز ليشتري منه ثوباً فرفع في السوم فقال له جاره : ويحك هذا ابن محيريز ضع له . فأخذ ابن محيريز بيد غلامه وقال : اذهب بنا وإنما جئت لنشتري بأموالنا لا بأدياننا فذهب وتركه .

٢ - بلال بن رباح

المؤذن مؤذن رسول الله ﷺ أمه حمامة - مولى أبي بكر الصديق كان من

١ - عبد الله بن محيريز

ابن جنادة بن وهب - كان أبو محذورة زوجاً لأمه . الإمام الفقيه القدوة الرباني - أبو محيريز القرظي الحجومي المكي كان من العلماء العاملين ومن السادة التابعين - قال الذهبي لا أعلم أحداً ذكر محيريزاً - والد عبد الله - في الصحابة والظاهر أنه من الطلقاء .

كان عبد الله يحتم القرآن كل

جمعة وربما وضعوا له فراشه فلم ينام عليه الليل كله . وكان صموتا معتزلاً للفتن وكان لا يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ولا يذكر شيئاً من [١٨] التوحيد السنة الرابعة والعشرون العدد الخامس

أظهر إسلامه سبعة : رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار وأمه سمية وبلال وصهيب والمقداد ، فأما النبي ﷺ وأبو بكر فمتعهما الله بقومهما وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسهم أذراع الحديد وصهروهم في الشمس فما منهم أحد إلا وأتاهم على ما أرادوا إلا بلال فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد أحد .

٣ - عبد الله بن أم مكتوم أمه عاتكة بنت عبد الله ابن عنكته . كان من السابقين المهاجرين وكان ضريراً مؤذناً لرسول الله ﷺ هاجر بعد بدر يبسر وكان النبي ﷺ يستخلفه على المدينة إذا سافر - كان رفيقاً لمصعب ابن عمير في بعثته إلى المدينة لتعليم الناس الإسلام والقرآن وهو الذي عاتب محمداً ربه في شأنه يقول تعالى ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ شهد القادسية ومعه الراية ثم رجع إلى المدينة فمات بها وقيل استشهد

فيها في آخر شوال سنة خمسة عشرة للهجرة .

٤ - سعد بن عانذ

المؤذن مولى عمار بن ياسر سمي (سعد القراط) لأنه كان يتجر في القرظ روى البغوي أن سعداً اشتكى إلى النبي ﷺ قلة ذات اليد فأمره بالتجارة فخرج إلى السوق فاشتري شيئاً من قرظ فباعه فربح فذكر ذلك للنبي ﷺ فأمره بلزوم ذلك .

مسح رسول الله ﷺ رأسه وبرك عليه وجعله مؤذن مسجد قباء وخليفة بلال إذا غاب ثم استخلفه بلال على الأذان بمسجد رسول الله ﷺ أيام أبي بكر وعمر لما سار إلى الشام فلم يزل الأذان في عقبه إلى زمان مالك وبعده . عاش إلى زمان الحجاج . روى أن رسول الله ﷺ أمر بلال أن يدخل أصبعيه في أذنيه - أي في الأذان - وأن بلال كان يؤذن مشى مشى وإقامة مفردة .

٥ - أبو محذور الجهمي

مؤذن المسجد الحرام وصاحب

رسول الله ﷺ وهو أوس بن معير ابن لوزان بن ربيعة بن سعد بن جمح أمه خزاعية ، وكان من أندى الناس صوتاً وأطيبه - ظل على الأذان بمكة إلى أن توفي سنة ٥٥٩ هـ فبقي الأذان في عقبه إلى أن انقضى عقبه ورث الأذان بمكة إخوته من بني سلامان بن ربيعة بن جمح .

لما قدم عمر فنزل دار الندوة أذن أبو محذور وأتى يسلم فقال عمر : ما أندى صوتك أما تخشى أن ينشق مَرِيْطَاؤُكَ من شدة صوتك . قال : يا أمير المؤمنين قدمت فأحبيت أن أصمعت صوتي .

وكان لا يجز ناصية . قال ابن محيريز : رأيت أبا محذور صاحب رسول الله ﷺ وله شعر ، قلت ياعم ألا تأخذ من شعرك . فقال : ما كنت لأخذ شعراً مسح عليه رسول الله ﷺ ودعا فيه بالبركة .

● نداء إلى السادة كتاب مجلة التوحيد ●

إننا إذ نتقدم إليكم بخالص الشكر والدعاء إلى الله سبحانه بأن يكمل جهودكم ويجعل ذلك في ميزان حسناتكم .. نرجو من الكتاب الدائم مجلة التوحيد التكرم بالالتزام بأن لا تزيد المقالة عن ثلاث صفحات فلو سكاب من الحجم العادي . كما يرجى مراعاة كتابة المقالات على الآلة الكاتبة أو بخط واضح . شاكرين لكم حسن تعاونكم .

التربية ..

لذا فإن تساؤلات التي تطرح نفسها على مادة البحث هي : مامدى أهمية التربية الدينية في حياة المجتمع ؟ وماهى الآثار المترتبة على غيابها ؟ وأيضاً ماهى الفوائد التي يمكن أن يجنيها المجتمع إذا توفرت التربية السليمة في كافة مجالات الحياة ؟ وهل النظام التعليمي الآن يحقق الأهداف المنشودة من التربية ؟

الإجابة على هذه الأسئلة تأتي في هذا التحقيق ، وتبع أهميتها من أنها جاءت على السنة خيراً في تخصصات أخرى تختلف تماماً عن العلم الشرعى وهو ما يؤكد أن التربية الدينية مطلب فطرى جهايرى لكل أبناء الأمة .

يبدأ محمود صالح وكيل أول وزارة التخطيط ورئيس قطاع الموازنات التخطيطية معبراً عن حالة التدنى الأخلاقى لدى الأبناء ، ويدلل على ذلك بأن كثيراً من الأولاد لا يعرفون أهمية صلاة الجمعة ولا يحرصون على الصلاة في مواعيدها .. ويؤكد أن الديسكو سيطر عليهم .. وانتشرت الرشوة والسرقه والتزوير والفساد وتحولت الحياة إلى مادة والأمور تحسب بالمالديات بسبب

تحقيق : حسن القمحاوي

التربية الدينية الصحيحة وفق تعاليم الكتاب والسنة هي

صمام الأمن لحماية المجتمع والأفراد معاً .. وأي محاولة

لتقليصها أو يغييبها هي محاولة لضرب المجتمع وتفكيكه من

الداخل .. فالإنسان لكي يجيا بعيداً عن الانحراف ومواطن

الزلل لا بد له من رقيب ، يصحح خطواته ويرشدها وهذا

ما توفره التربية الدينية .. وإذا كانت خطة إصلاح التعليم تسير

الآن في اتجاه تقليص التربية الدينية وتهميش دورها . بحجة

محاربة التطرف .. فإن الأصوات العاقلة من أهل العلم تنادي

بعكس ذلك وتؤكد خطورة الاستمرار في هذه السياسة لأن

الوازع الأخلاقى وحده لا يكفي لحماية المجتمع بل لا بد من

الوازع الدينى قبل كل شيء .

الدينية صمام الأمن لحماية المجتمع

البعد عن الدين وفقدان التربية الدينية .. ويعتبر محمود صالح الدين شيئاً أساسياً في الحياة بدونه لا يتصلح .. ويقارن بين الماضي والحاضر في مجال التوجيه والتربية الدينية قائلاً: لقد غاب اليوم الاهتمام بالاستماع إلى القرآن والأحاديث النبوية الشريفة .. والموجود في المدارس الآن من التربية الدينية ضعيف ، ولا يوجد اهتمام كاف بحصة الدين .. فعلى أبائنا كانت حصة الدين حصة أساسية وتعلم فيها منذ الصغر قراءة القرآن وكيفية الوضوء والصلاة .. وكان الأزهر نشطاً إلى حد كبير وكان الدين أصلاً لكل أنواع التعليم ، لذا كان هناك إبداع .. أما اليوم فالطفل لا يعرف كيفية الوضوء ولا الصلاة ولا قراءة القرآن .. وتقلص دور الأزهر ، مما ترتب عليه غياب الثقافة الدينية لدى الأولاد وفقدان المدخل الروحي اللازم لبناء الإنسان الصالح وشيوع حالة من الفراغ الروحي الرهيب .. حتى اللغة العربية فقدت بين أصحابها فالأخطاء بالجملة على السنة المذيعين وغيرهم .

ويطالب وكيل أول وزارة التخطيط بزيادة حجم الوجبة الدينية

في المدارس واختيار الآيات التي تناسب سن الأولاد والاهتمام بالقرآن والأحاديث النبوية ويرى أن للمدرسة دوراً أساسياً في التربية يكمله دور الأسرة .

الوازع الديني هو المخرج

ويؤكد د / إسماعيل شلبي أستاذ ورئيس قسم الاقتصاد بكلية حقوق الزقازيق أن معاكسة البنات في الشوارع خير دليل على غياب التربية الصحيحة في الأسرة أو المدرسة .. ويشير إلى تكرار هذا المشهد بكثرة ، بل يصل الأمر أحياناً إلى هجوم سافل من الولد على البنت في الشارع مما ترتب عليه فقدان الأمن والخوف والقلق دائماً على البنات فلا يأمن أحد لابنته أن تسير بمفردها في الشارع .. وإذا كان من الصعب وضع بوليس آداب على كل ناصية ، فإن الوعي والوازع الديني الذي غاب هو الحل والمخرج من هذا التدني الأخلاقي في سلوك الأولاد .. فلو أن الولد لديه الوعي الديني الكافي ماتعرض للبنت أو تجاوز حدوده .. لكن غياب التربية يؤدي إلى ما نراه من مشاهد مخزنة في سلوك الأولاد . لذا فإن التربية الدينية الصحيحة هي أمر هام جداً في حياة الأمة والأسرة .

الدين يلعب دوراً

هاماً في الوقاية من

الجريمة .. وغياب

والوازع الديني أحد

الأسباب الرئيسية

لارتكاب الجريمة .

ويضيف د | إسماعيل شليبي إلى أن
مصر طوال تاريخها كانت دولة تهتم
بزرع الوازع الديني لدى ابنائها ، بل
إن الثورات كلها خرجت من الأزهر
لأن التربية كانت دينية ، ولوقرأنا
الكتب القديمة لناكدنا من ذلك .. بل
إن د | مصطفى الفقى مدير مكتب
الرئيس السابق يؤكد في كتاب له
حديث أن مصر دولة دينية .. وهى
جذور لايمكن تغييرها .

ويضيف د | إسماعيل : « ما نراه
الآن أنا مهملين في تدريس الدين لذا
كان الاهتمام بأن تكون حصة إجبارية
على التلاميذ حتى يتم بها الجميع ..
ونحن كشعب وآباء نحتاج إلى وعى ديني
حقيقى حتى نفهم ماهى حقيقة الإسلام
لأن التشويه الداخلى والخارجى أعطى
فكرة سيئة عن الدين الإسلامى ..

التوجيه الدينى عملية ضبط للسلوك

ويطرح د | حمدى عبد
العظيم عميد أكاديمية السادات للعلوم
الإدارية بطنطا رؤيته المتكاملة لأهمية
التربية الدينية معتبراً التوجيه الدينى
شينا أساسياً لضبط سلوكيات الأفراد
في المجتمع خصوصاً أن التربية الدينية
ركيزة أساسية تعصم الإنسان ضد
أى انحراف ، الإنسان العقائدى
يصعب التأثير الخارجى عليه أو
بمؤثرات خارجية أو أفكار منحرفة ،
وهذا التوجيه هو دور الأسرة ، فإذا
تمت التربية الأسرية أمكن للطفل أن
يتصدى لأي محاولات لتغيير سلوكه

لأنه سيلجأ للبيت لتصحيح أفكاره ،
ويشكل السلوك الدينى العملى - من
وجهة نظر د | حمدى - عملية ضبط
للتصرفات في المجتمع ، فيجعل الفرد
يحترم عمله ويخلص فيه ويتقنه ، وهى
قيم إيجابية تؤدى إلى التنمية
الاقتصادية .. كما يبعد الفرد عن
الإضرار بالآخرين والمجتمع . كما
يمنعه من تفضيل مصلحته الخاصة على
مصلحة المجتمع ، مما يخلق التوازن بين
المصلحة العامة والخاصة .. ويكون
لهذا السلوك الدينى السليم تأثير على
النواحي الاجتماعية ، فأى عادات
وتعاليم وقيم لا تتفق مع الدين يمكن
تغييرها .. بل التصدى لأى تقاليد
ترجع لجذور غير اسلامية خاصة إذا
كان لها أثر سلبى .. فالإسلام يمنع
الإسراف في الاستهلاك ، والسفة في
الإنفاق مما يعتبر صيانة لموارد المجتمع
ونوعاً من حماية الثروة القومية ،
كذلك يرفض أى عادات فيها نوع
من التواكل مما يؤدى إلى زيادة في
العمل وانخفاض معدلات البطالة
خاصة وأنه لا يوجد في الإسلام بطالة
اختيارية .

ويطلق عميد أكاديمية

السادات على الوضع الحالى للتعليم في
مجال التربية الدينية قائلاً : التعليم
الآن في المدارس سطحي ويحتاج إلى
تغيير في المضمون وفي طرق التدريس
وتوصيل المعلومة للنشء لأن الطفل
يحتاج في المراحل المختلفة إلى وسائل
تفتق فلا يكفي تلقينه العبادات بل
لابد من أن تأتى بطرق غير مباشرة

من خلال السيرة وحياة الصحابة
مثلاً - ويجب أن يربى على الفخر
بالدولة الإسلامية واليقين بأن السبب
في علو شأنها إنما يرجع إلى تمسكها
بالإسلام وقيم مثل الجهاد والعمل
الخيرى التطوعى .. ولابد من تبسيط
وشرح الأحاديث النبوية والآيات
بأسلوب عصري والإقناع بأنها قابلة
للتطبيق في المجالات المختلفة .. وينبغى
أن يتم ذلك بصورة إيجابية مسطرة
تركز على مدلول الحديث والبعد عن
نقاط الجدل حتى لا تأخذ جهداً
وفكراً كثيراً ولا تحقق فائدة
مباشرة .

ويؤكد د | محمد حسن وهبة

عميد آداب عين شمس أن الإنسان
حينما يكون متديناً وبخاف الله تكون
تصرفاته سوية في كل أعماله
واتجاهاته ، ومن لادين له لآخلاق
له . وبالتالي فإن غياب عامل الدينى
يجعل الشخصية غير سوية مما يؤكد
ضرورة وجود الوازع الدينى داخل
النفس لتوجيهها .

ويضيف : على أيامنا كانت

الجرعة الدينية في المدارس تأخذ
عمقاً أكثر من الفترة الحالية ، وكان
أساتذة الدين يدرسون لنا القرآن
والحديث ويأخذوننا إلى المسجد
لنتعلم الوضوء والصلاة .. واكتسبنا
تعاليم ديننا من الأسرة والمدرسة
وتتمنى أن تزيد الجرعة الدينية على

• جنوح الأحداث ينتج عن
تفكك الأسرة معنوياً بسبب
ضعف التربية الدينية .

• التعليم الآن سطحي ويحتاج
لتغيير المضمون وطرق التدريس .

• الخبراء يؤكدون أن محاولة
تغيب التربية الدينية أمر مرفوض
ويطالبون بزيادة جرعتها في
مراحل التعليم المختلفة .

الأقل لفهم الدين فهماً صحيحاً على
أساس الكتاب والسنة .

القيم هي العمود الفقري للمجتمع

وتبدأ | سامية خضر أستاذة علم
الاجتماع بتربية عين شمس حديثها
بقولها: دائماً نقول إن القيم هي
العمود الفقري للمجتمع ، وتعتبر
القيم الدينية ضرورة أساسية ، حتى
المجتمعات التي ابتعدت عن الدين
نجدها في المناسبات الكبيرة تشير إلى
أهمية الدين فالرئيس الأمريكي عند
انتخابه مؤخراً أشار إلى أنه رب
أسرة متمسكة وهم بالقيم الدينية
وهذا يؤكد أهمية الدين لدى الإنسان
عموماً سواء في الشرق أو الغرب .

وحول

التوجيه داخل
المدارس تؤكد د | سامية أن الدين
ليس أوامر ونواهي فقط ولكن قيم
تحاول أن تزرع الخير وتجنب
الصراع القاتل وتنمي المجتمع وتشر
العدالة والمساواة وحق الإنسان في
أن يحيى كريماً .. وهذه الأمور تعتبر
أصلاً تنطلق منه الأديان والكتب
السماوية .. وترى د | سامية أن
هناك أهمية كبيرة لنشر الدين عن
طريق المدرسة وقبلها الأسرة .. لكن
المهم هو كيفية نشر هذه القيم خاصة
وأن البعض ينشرها بشكل متزمت
والبعض الآخر ينشرها بشكل
طبيعي .. والدين يمثل ميثاقاً إلهياً
لتأمين الإنسان وعهده وتذويب
الفوارق بين الناس .

غياب التربية الدينية أمر مرفوض

أحمد | عبد الفتاح جلال
عميد معهد البحوث والدراسات
التربوية فيؤكد أن التربية الدينية
مسألة أساسية .. ومن أجل هذا فهي
تعتبر مادة إجبارية على جميع الطلاب
لأنها تكون وتشكل القيم الدينية
الأساسية لدى الأبناء وتمثل اطاراً
يحكم سلوك الأفراد من الانحراف
والزلك .. ويعتبر أن تصور غيابها
عن المجتمع المصري أو محاولة تغييرها
هو أمر مرفوض إذ إن طبيعة مصر
طوال الزمن أنها بلد التدين في كل
الأديان .

الظروف أثبتت أن الدين يلعب دوراً هاماً في الوقاية من الجريمة

يقول د | أحمد المجدوب رئيس
وحدة البحث الجنائي بالمركز القومي
للبحوث إن التربية الدينية في غاية
الأهمية - لأن الوازع الديني الذي
يتكون لدى الأطفال والصبية
والشباب في مختلف مراحل التعليم
يلعب دوراً هاماً للغاية في توجيه

وتشكيل سلوكهم وعلاقاتهم
ومواقفهم ، وبالنظر لما هو معروف
من أن الدين يحض على الفضائل لذا
فهو يمثل صمام أمن في هذه المرحلة
العمرية الخطيرة وبدونه يعاني المجتمع
الكثير من أشكال السلوك غير
السوي .

ويشير د | المجدوب إلى أن
الدراسات التي أجراها المركز عن
المجرمين والأحداث تبين منها ضعف
الوازع الديني لديهم وأن هذا
الضعف وأحياناً الغياب الكامل كان
من عوامل ارتكاب الجريمة .. لذا
فمن الأهمية بمكان أن نعلم أبناءنا
الدين في مختلف مراحل التعليم .

ويوجه د | المجدوب حديثة
للمستولين الذين يحاولون تخفيض
المقررات الدينية أو اختيار بعض
الجوانب دون البعض الآخر بحجة أنها
تشجع على العنف قائلًا : إن
الدراسات المقارنة بين مصر وغيرها
من الدول التي تتشابه معها في كثير
من الظروف أثبتت أن الدين يلعب
دوراً هاماً في الوقاية من الجريمة ،
وأنه لولاه لتضاعفت معدلات
الجريمة في مصر في ظل القصور
الواضح في جهود الشرطة في مجال

مكافحة الجرائم التي تمس أمن
الأشخاص وتركيزها المستمر على
الجرائم التي تمس أمن الدولة .

ويشير إلى أن الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر يدل على
ترابط المجتمع وتماسكه وقد سبق
الإسلام العالم كله في وضع نظرية
اجتماع تعتبر المجتمع كله جسداً
واحداً .. وقد تبني أحد العلماء
الأمريكيين هذه النظرية واعتبرها
اعظم نظرية في المجتمع لأنها أعطت
كل عضو فيه درجته ومنزله .

وإذا كان المسئولون يرفضون هذا
الترياق الحامي والواق من الانحراف
فإننا نسأهم ماهو البديل ؟ وهل
يمكنه مواجهة الفساد بدون الوازع
الديني والتربية الصحيحة ؟ لا بد
ومن احم الاعتدال على الدين وكل
حركة مضادة للتعليم الديني أو محاولة
تقليصه هي تضليل وكذب .. ومن
نعم الله علينا أن لدينا جهازاً مناعياً
يتحرك تلقائياً في صورة حركات
اجتماعية إصلاحية عندما يتعرض
جسد الأمة للفساد .

التحذير من دخول مساكن الظالمين

البخاري : عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : لما مرَّ النبي ﷺ بالحجر - منازل ثمود
قوم نبي الله صالح عليه السلام - قال : « لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم . أن يصيبكم
ما أصابهم . إلا أن تكونوا باكين » ثم قَتَعَ رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادي .

د. محمد بن ظافر الشمري

رسالة إلى مؤتمر « بكين »

والشيوعي مغرم ! بالدماء
شر ركب أجاب شر النداء
إنما الأرض تحت حكم السماء
أمعنت في نزاع ذي الكبرياء
كل حق فمال هذا الهراء
ردد الإمعنون كالبيغاء
واتركوها مكشوفة في العراء
واستهانت بدعوة الأنبياء
شقها للإزار أو للرداء
أن جنس الرجال مثل النساء
بل لعمر الإله عين الهجاء
ساقطات النساء حق البغاء
أسلمته الصرور للأدواء
أخصمت للكعاب والحسناء
نفسكم للنساء كأوصياء
بش في الأنعام شر البلاء
قد لبستم ملابس الأصدقاء
لاصطياد اللعوب والرغناء
شاع فيه الخنا شيوع الرباء
باجتراء الصدى^(١) وسف العفاء^(٢)
عاش فيها معيشة الأشقياء
لابسوء الظنون والإدعاء
مستحقا لكل هذا العداء!؟

ويح « بكين » مثلث الحيا
ويح تلك الرحال شدت إليه
يا دعاة الخنا رويدا رويدا
كم أصاب القرون من قبل لَمَّا
أتم السالبون حواء ظلما
يوم نادى اليهود أن حرزوها
حرزوها من كل ستر كساها
أي شيء جنته من طاوعتكم
أي نفع جنته - يابؤها - من
نال منها الغرور لَمَّا زعمتم
ليس عدل النساء بالقوم مدحا
أين حق الإله يا من وهبتم
كيف يهدي الدواء للناس من قد
أي حريرة تذودون عنها
بئس ما تأمرون يا من نصبتم
من عظيم البلاء فسق ولكن
أنتم للحصان أعدى عداها
إنما كانت الخديعة طعما
وإذا صدق الخديعة شعب
بشر اللاهثين نحو سراب
من أراد الحياة من غير هذي
نجينا يا « صين » لكن بعلم
هل أصاب العفأ ذنبا فأضحى

(٢) العفاء : التراب

(١) الصدى : شدة الظمأ .

بقلم العلامة
الشيخ
محمد نصر الدين الألباني

أسئلة القراء

عن الأحاديث

(كان إذا أخذ من شعره أو قلم أظفاره ، أو احتجم بعث به إلى البقيع فدفن) .

باطل

قال ابن أبي حاتم (٢ / ٣٣٧) :

« سئل أبو زرعة عن حديث رواه يعقوب بن محمد الزهري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : فذكره . قال أبو زرعة :

« حديث باطل ليس له عندي أصل . وكان حدثهم قديماً في كتاب « الآداب » ، فأبى أن يقرأه ، وقال : اضربوا عليه ويعقوب بن محمد هذا واهي الحديث » .

وقال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء » .

قلت : ولعل الآفة من بعض الضعفاء الذين تلقى هذا الحديث عنه لم يسمع من هشام بن عروة بل لم يلحقه كما جزم بذلك الذهبي في حديث آخر له موضوع .

(الصدقة تمنع ميتة السوء)

ضعيف

رواه أبو عبد الله القاضي الفلاكي في « فوائده » (٢ / ٨٧) : أخبرنا عمر بن القاسم المقرئ : نا القاسم ابن أحمد الملطي : ثنا لوين : ثنا جرير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد موضوع ، المتهم به الملطي هذا وهو القاسم بن إبراهيم ، وما في الأصل « ابن أحمد » خطأ ؛ فإن الذي يروي عن لوين وعنه عمر بن القاسم هو القاسم بن إبراهيم وهو كذاب . وبقيّة رجال الإسناد ثقات معروفون ؛ غير عمر بن القاسم المقرئ وهو صدوق كما قال الخطيب (١١ / ٢٦٩) .

والحديث عزاه في « الجامع » للقاضي عن أبي هريرة ، وقال شارحه المناوي :

(*) من الضعيفة .

« قال ابن حجر : فيه من لا يعرف . وبه قول العامري : صحيح » .
قلت : ولعل تصحيح العامري من أجل شاهده الذي أخرجه الترمذي (٢ / ٢٣) عن أنس مرفوعاً بلفظ « تدفع » وقال :

« غريب » .

قلت : وفيه عبد الله بن عيسى الخزاز ، قال النسائي :

« ليس بثقة » . فلا يصلح إذن حديثه للشواهد .

(ابن آدم ! عندك ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك . ابن آدم ! لا من قليل
تقنع ، ولا من كثير تشبع . ابن آدم ! إذا أصبحت معافى في جسدك ، أمنا في سربك ،
عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء) .

موضوع

رواه أبو نعيم (٩٨ / ٦) والخطيب (٧٢ / ١٢) وكذا ابن السني في « القناعة » (٢ / ٣) وابن عساكر
(٥ / ٢٦٣ / ٢) عن أبي بكر الداهري : نا ثور بن يزيد عن خالد بن مهاجر عن ابن عمر مرفوعاً .

قلت : وهذا موضوع . أبو بكر الداهري . قال الذهبي في الكنى :

« ليس بثقة ولا مأمون » . وقال الجوزجاني :

« كذاب » . وقال العقيلي :

« لا يقيم الحديث ، ويحدث ببواطيل عن الثقات » . وقال أبو نعيم :

« روى عن إسماعيل بن أبي خالد والأعمش الموضوعات » .

والحديث عزاه السيوطي لابن عدي والبيهقي في « الشعب » فتعقبه المناوي بقوله :

« ونقله عن ابن عدي وسكوته عليه يوهم أنه خرجه وسلمه . والأمر بخلافه . بل قال : أبو بكر الداهري

كذاب متروك ، وقال الذهبي : متهم بالوضع . وهكذا هو في « شعب البيهقي » .

وذكر نحوه الحافظ ابن حجر ، فكان ينبغي حذفه » . وقال الحافظ الهيثمي (١٠ / ٢٨٩) :

« رواه الطبراني في « الأوسط » عن ابن عمر . وفيه أبو بكر الداهري وهو ضعيف » .

(اتخذوا السودان ، فإن ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة ؛ لقمان الحكيم ،
والنجاشي ، وبلال المؤذن) .

ضعيف جداً

رواه ابن حبان في « الضعفاء » (١٧٠ / ١) والطبراني (٣ / ١٢٣ / ٢) وعنه ابن عساكر (٣ / ٢٣٢ / ٢)
من طريق عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي : نا أيمن بن سفيان المقدسي عن خليفة بن سلام عن عطاء بن أبي

رباح عن ابن عباس مرفوعاً .

وهذا إسناد ضعيف جداً أبين بن سفينا قال ابن حبان :

« كان يقلب الأخبار ، وأكثر روايته عن الضعفاء » . وقال البخاري :

« لا يكتب حديثه » . وقال الدارقطني :

« ضعيف له مناكير » .

والحديث ذكره ابن الجوزي في « الموضوعات » من رواية ابن حبان وقال ابن الجوزي (٢ / ٢٣٢) :

« لا يصح ، والمتهم به أبين كان يقلب الأخبار ، وعثمان لا يحتج به » .

قلت : عثمان صدوق ، وإنما ضعف لروايته عن الضعفاء ، وهذا لا يقدح فيه ، وقد وثقه ابن معين ، وعله الحديث أبين هذا وإعلال ابن الجوزي له بعثمان أيضاً قد تبع فيه ابن حبان ، فقد قال عقب الحديث :

« عثمان بن عبد الرحمن قد تبرأت من عهده ، هذا متن باطل لا أصل له » .

ثم ذكر السيوطي شاهداً من حديث وائلة بن الأسقع ، أخرجه الحاكم (٤ / ٢٨٤) لكن ليس فيه الأمر باتخاذ السودان ولا أنهم من سادات أهل الجنة ، وذكر مهجعاً بدل النجاشي . فهو شاهد قاصر .

(أنا خاتم الأنبياء ، وأنت يا علي خاتم الأولياء) .

موضوع

رواه الخطيب (١٠ / ٣٥٦ - ٣٥٨) عن عبيد الله بن لؤلؤ السلمي : أخبرنا عمر بن واصل قال : سمعت سهل ابن عبد الله يقول : أخبرني محمد بن سوار خالي : حدثنا مالك بن دينار : أخبرنا الحسن بن أبي الحسن البصري عن أنس مرفوعاً في حديث طويل ساقه في فضل علي . هذا منه . ثم قال الخطيب :

« هذا الحديث موضوع من عمل القصاص ، وضعه عمر بن واصل ، أو وضع عليه » .

وأورده ابن الجوزي في « الموضوعات » (١ / ٣٩٨) ونقل كلام الخطيب هذا وأقره هو والسيوطي (١ / ٣٧٩ - ٣٨٠) .

وذكره الحافظ في « اللسان » في ترجمة ابن لؤلؤ هذا وقال :

« روى عن عمر بن واصل حديثاً موضوعاً ساقه الخطيب في ترجمته » . ثم ذكره .

وإن من عجائب السيوطي أن يذكر هذين المتهمين عنده - فضلاً عن غيره - حديثاً آخر في كتابه « الجامع الصغير » .

(بعثت بمدارة الناس) .

موضوع

رواه أبو سعد الماليني في « الأربعين في شيوخ الصوفية » (٦ / ٢) عن عبيد الله بن لؤلؤ الصوفي : أخبرني

عمر بن واصل قال : سمعت سهل بن عبد الله يقول : أخبرني محمد بن سوار : أخبرني مالك بن دينار ومعروف ابن علي عن الحسن عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله قال رسول الله ﷺ لما نزلت سورة (براءة) : فذكره . قلت : وهذا موضوع المتهم به ابن لؤلؤة أو شيخه عمر بن واصل فإنهما تفردا برواية الحديث الذي قبله ، وهو موضوع قطعاً ، وأحدهما هو الذي اختلقه ، ومع هذا فالسيوطي لا يتورع عن أن يروي لهما هذا الحديث في « الجامع الصغير » من رواية البيهقي في « الشعب » وقد تعقبه المناوي بهذين المتهمين . ثم قال :

« وفيه مالك بن دينار الزاهد ، أورده الذهبي في « الضعفاء » . ووثقه بعضهم » .

(الإيمان بالنية واللسان ، والهجرة بالنفس والمال) .

موضوع

رواه عبد الخالق بن زاهر الشحامي في « الأربعين » (٢٦٠ / ١) عن نوح بن أبي مريم عن يحيى بن سعد عن محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول في خطبته سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره .

قلت : نوح بن أبي مريم معروف بالوضع ، واخفوض عن يحيى بن سعيد .

ما رواه عنه جماعة بإسناده الصحيح هذا مرفوعاً بلفظ :

« إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى . فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله » الحديث . رواه الشيخان وغيرهما . ولذلك فقد أساء السيوطي بإيراد هذا الحديث الموضوع في « الجامع » !

(أيما ناشيء نشأ في طلب العلم والعبادة حتى يكبر وهو على ذلك أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقاً) .

ضعيف جداً

رواه تمام (٢٩ / ١١٢ / ١ رقم ٢٤٢٨) وابن عبد البر في « جامع العلم » (٨٢ / ١) من طريق يوسف ابن عطية قال : نا مرزوق - وهو أبو عبد الله الحمصي - عن مكحول عن أبي أمامة مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً . من أجل يوسف بن عطية وهو الصفار البصري قال البخاري : « منكر الحديث » . وقال النسائي والدولابي : « متروك » .

ومن طريقه رواه الطبراني في « الكبير » كما في « المجمع » (١٢٥ / ١) ثم قال :

« وهو متروك الحديث » . ونقل المناوي في « فيض القدير » عن « ميزان الذهبي » أنه قال : « هذا منكر جداً » .

قلت : وهذا صواب ولكن لم أره في ترجمة يوسف بن عطية من « الميزان » فلي نظر .

خلق الله آدم بيده

س يسأل عصام الحملأوي - العدلية يقول ورد في الحديث « إن الله خلق آدم بيده ، وكتب التوراة بيده ، وغرس الفردوس بيده » . فهل يعنى هذا أن التوراة مخلوقة ؟

الجواب . .

أولاً : الحديث بهذا السياق لا يصح مرفوعاً إلى النبي ﷺ ، وقد ذكره البيهقي في الأسماء والصفات وقال : هذا مرسل .

وقد ذكره ابن القيم في حادى الأرواح عن أنس بن مالك عن كعب الأحبار ، وهو من التابعين ، وكثيراً ما يحكى الإسرائيليات .

ثانياً : معنى الحديث صحيح ثابت ، فقد خلق الله آدم بيده كما جاء في القرآن ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي ﴾ ، وكتب الله التوراة بيده كما في الصحيحين في حجاج آدم وموسى ، قال آدم : « أنت موسى اصطفاك الله بكلامه ، وخط لك بيده » وفي رواية « فيكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق ؟ قال : بأربعين عاماً » .

ثالثاً : التوراة كلام الله تعالى ، حكمها في ذلك حكم القرآن وكل الكتب المنزلة لهداية البشر وكلام الله سبحانه وتعالى غير مخلوق ، بل هو صفة من صفاته ، ولهذا استعاذ النبي ﷺ بكلمات الله ، والنبي لا يستعيز بمخلوق « أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق » .

وأهل السنة مطبقون على رد مقالة الجهمية والمعتزلة الذين زعموا أن القرآن مخلوق .



إعداد

لجنة الفتوى

بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوافي

د / جمال المراكبي

لدفن هذه الشبهات وقد صنف الإمام البخاري جزءاً في هذه المسألة أسماء (خلق أفعال العباد) وفيه رد على هذه الشبهة.

قال البيهقي: وفيه - أي الحديث - إن ثبت دلالة على أن الكتب هنا بمعنى الخلق، وإنما أراد خلق رسوم التوراة وهي حروفها، وأما المكتوب فهو كلام الله عز وجل، صفة من صفات ذاته، غير بائن منه. ١ هـ.

رابعاً: ليست في الحديث دلالة على أن التوراة مخلوقة وإنما فيه دلالة على أن الله تعالى كتب كلامه الذي هو صفة من صفاته، فاخلق هنا ليس هو الكلام وإنما هي الألواح والمداد، ونحن نكتب كلام الله في المصاحف، وهي مخلوقة، ولا يعني هذا أن كلام الله الذي نكتبه، نحن خلقناه.

وهذه المسألة كره السلف الصالح الكلام فيها، واعتبروها من البدع، ولكن حين ظهرت شبهات الجهمية اضطرت أهل العلم للخوض فيها

كيف تعرف ربنا . . . ؟

ونصوص الوحي قرآناً وسنة تصرح باستواء الله على عرشه وعلوه فوق خلقه، ولكن كلمة «بائن من خلقه» لم ترد في النصوص الشرعية، وإنما قالها العلماء لدفن شبهة الحلول وأن الله في كل مكان.

وإذا كان أهل البدع قد زعموا أن ظاهر النصوص غير مراد، وعمدوا إلى تأويلها لأنها تصادم العقل بزعمهم، فإن أهل السنة قد بينوا لهم أن ظاهر النصوص لا تصادم العقل الصحيح، وإنما تصادم عقولهم المريضة فيلجأون إلى تحريف النصوص أو ردها.

س يسأل الأخ سيد حبيش - يقول سئل ابن المبارك: كيف تعرف ربنا؟ فقال: بأنه فوق عرشه، بائن من خلقه. فما معنى ذلك؟ وهل هذا مأثور عن السلف الصالح؟

الجواب . . .

ما قاله ابن المبارك ونقله عنه إسحاق بن راهويه من أن الله تبارك وتعالى مستوٍ على عرشه، بائن - أي منفصل - عن خلقه هو مذهب أهل السنة والجماعة الذي أطبق عليه سلف الأمة ولم يخالف فيه إلا أهل البدع من الجهمية ومن وافقهم أو تأثر بكلامهم.

وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٠﴾ . ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا
شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى
الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ
سِنَةٍ ﴿٥٢﴾ (السجدة ٤ ، ٥) .

ولا يفهم ذو عقل سليم أن الخلق فوق
الخالق أو أنه على قدم المساواة مع الخالق ، وإنما
الخالق سبحانه فوق مخلوقاته ، يدبر أمرها ، ولا
يخفى عليه شيء منها .

وبهذا يتفق المعقول مع المنقول عند أهل السنة
ويبقى أهل الأهواء في ضلالهم يعمهون .

إن الله تبارك وتعالى خالق كل شيء ، وقبل
الخلق كان الله ولم يكن معه شيء ، ثم خلق العرش
والقلم والسموات والأرض وسائر المخلوقات فهل
خلق الله هذه المخلوقات في ذاته ، بمعنى أنها حالة
فيه ، من ظن هذا فقد كفر لأنه يزعم أن الخالق
هو عين المخلوق ، والمخلوق هو عين الخالق وهذا
مذهب الحلولية الذين يزعمون أن الله في كل مكان
والذي يفهمه كل ذي عقل سليم أن الله خلق الخلق
منفصلاً عنه ، لأنه لا يوجد إلا الخالق والمخلوق
والخالق سبحانه مباين للمخلوق ، ليس في مخلوقاته
شيء من ذاته ، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته
والخالق سبحانه وتعالى عال على خلقه علو ذات
وعلو قدر وعلو غلبة وقهر ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾

الجواب .

أولاً : الأصل عدم التفرقة بين الأولاد في الهبة
والعطية ، وذلك لما ورد في الصحيحين وغيرهما
عن النعمان بن بشير أن أباه أتى به رسول الله ﷺ
فقال : إني نخلت ابني هذا غلاماً كان لي .

فقال رسول الله ﷺ : أكل ولدك نخلته مثل هذا ؟

فقال : لا .

فقال رسول الله ﷺ : فارجه .

وفي رواية قال : اتقوا الله واعدوا بين أولادكم
وفي رواية : أشهد على هذا غيري ، فأبني لا أشهد
على جور .

وقد استدل بعض أهل العلم بهذا الحديث
على وجوب التسوية بين الأولاد في الهبة والعطية .

**ذهب جمهور العلماء إلى
استحباب التسوية بين
الأولاد ، وكراهية تفضيل
بعضهم على بعض .**

س يسأل م - أ - ن - من القاهرة يقول
أحد أبنائي مريض ، كثير العيال ، رقيق الحال وهو
مع ذلك طائع لربه ، بار بوالديه ، وأنا دائم المعونة
له ، وأريد أن أميزه عن سائر أبنائي في العطية في
حياتي وبعد وفاتي . فهل هذا جائز شرعاً ؟

أخاهم المريض الفقير .

ويجوز أن تجعل العطية لأبناء ولدك المحتاج ، فتخرج بذلك من خلاف العلماء في هذه المسألة .

أما عن العطية بعد الموت فإنها تكون في صورة الوصية ولا يجوز ذلك على الراجح من أقوال العلماء أن توصى لولدك هذا ، لأنه أحد الورثة ، وقد بين النبي ﷺ أنه لا وصية لوارث .

ويجوز لك أن تجعل الوصية لأحفادك أبناء ابنك هذا لأنهم لا يرثون في وجود أبنائك وبهذا ترضى ربك ، وتساعد ولدك .

والله أعلم

بينما ذهب جمهور العلماء إلى استحباب التسوية بين الأولاد ، وكراهية تفضيل بعضهم على بعض .

ولا شك أن تفضيل بعض الأولاد على بعض في الهبة والعطية فيه جور وظلم ، إلا إذا كان في التفضيل مصلحة شرعية كأن يكون أحدهم يطلب العلم ، أو يكون ضعيفاً يحتاج للمعونة أو غير ذلك .

وهذا ما فهمه أبو بكر حين أعطى عائشة بعض ماله دون سائر أبنائه ، وهو ما فهمه عمر حين فضل عاصماً بشيء أعطاه إياه . وفي حالتك يجوز إعطاء ولدك المحتاج دون أن تعطي سائر أولادك ، لأن الجور منتف في مثل هذه الحالة بل ينبغي على أبنائك الموسرين أن يعاونوا

س يسأل

السدس ، ولألم السدس ، والباقي للولد .

وعلى هذا فلا يحق لأحد من أهل الزوجة سوى أبويها المطالبة ببعض مالها ، ونصيب أبويها معلوم كما بينا ، وكذلك نصيب زوجها وولدها .

وكثيراً ما يعفو والد الزوجة ووالدتها عن نصيبهما لأولادهما ، وهذا من قبيل العفو ، وهو حسن ويكون بمثابة الهبة أو التبرع من الجد والجددة للحفيد ولكنه غير ملزم

ماتت زوجتي وتركت ولداً ، وأهلها يطلبون بعض أثاث البيت ، فهل لهم الحق في ذلك وما هو ميراث - تركة - هذه المرأة ومن يرثها ؟ علماً بأنه لم يكن لها مال خاص ظاهر .

تتزين بها ، وهذا يورث عنها وكذلك فإن مؤخر الصداق - المؤجل - يتأكد بموت المرأة ، ويدخل في حساب التركة .

وتركة الزوجة تقسم بين زوجها وولدها وأبويها إن كانا على قيد الحياة .

فللزوجة الربع ، ولأب

الجواب إذا لم تترك هذه المرأة مالاً ظاهراً كانت تتملكه في الدنيا ، فليس لها تركة تورث عنها .

ولكن ما يخفى على كثير من الناس أن الزوجة تملك أثاث بيتها ، وتملك حليها التي



الشيخ عبد الرحمن الوكيل الرئيس الأسبق للجماعة

١٣٣٢ - ١٣٩٠ هـ / ١٩١٣ - ١٩٧١ م

اسمه : بالكامل عبد الرحمن عبد الوهاب الوكيل .
مولده : ولد في قرية زاوية البقلي - مركز الشهداء - منوفية في ٢٣ / ٦ / ١٩١٣ م .
حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية ثم التحق بالمعهد الديني في طنطا وقد مكث يدرس تسع سنوات .
حصل على الثانوية الأزهرية والتحق بكلية أصول الدين وحصل على الإجازة العالية بتفوق .
ولم يكمل الدراسات العليا إذ غلبه المرض على ذلك .

حصل أيضاً على درجتي العالمية وإجازة التدريس .

عين مدرساً للدين بالمدارس الثانوية بوزارة (المعارف) التربية والتعليم .

تعرف على فضيلة الشيخ محمد حامد الفقي رائد الدعوة السلفية في مصر سنة ١٩٣٦ وكان السبب في مجيئه - بعد إرادة الله - سيدة فاضلة من نصيرات السنة هي (نعمت صدقي) حرم الدكتور محمد رضا ووالدة الدكتور أمين رضا وكيل كلية طب الإسكندرية ولقد كانت له مكانته الخاصة لدى الشيخ حامد الفقي حتى إنه عندما ما حقق رحمه الله كتاب نقض المنطق / ١٣٧٠ / ١٩٥١ كتب في مقدمته يقول :-

« ثم وكلت إلى الأخ الفاضل المحقق الشيخ عبد الرحمن الوكيل » وكيل جماعة أنصار السنة الحمديدية عمل مقدمة له ، لأنه متخصص في الفلسفة وله بصر نافذ فيها وهو من خلاء شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله .

انتخب للعمل بالمعهد العلمي بالرياض مع فضيلة الشيخ محمد عبد الوهاب البنا عام ١٣٧١ هـ ١٩٥٢ م وهو من مؤسسي الجماعة أطل الله عمره .

وقد أقام المركز العام حفلة شاي توديعاً له في مساء يوم الاثنين ٢٢ / ٢ / ١٣٧٢ هـ وقد خطب كثير من الإخوان ذاكرين سجاياه وفضله وعلمه ، وكتبت مجلة الهدى تقول : « وأنصار السنة الحمديّة إذ يودعون الأستاذ الوكيل - هادم الطواغيت - يسألون الله أن يوفقه ويسدد خطاه وأن ينفع به حيثما حل .

اختير رحمه الله رئيساً لجماعة أنصار السنة الحمديّة بمصر القديمة ، كما عمل وكيلاً أول للجماعة وعند اختيار الشيخ عبد الرزاق عفيفي رئيساً للجماعة تم انتخابه « نائباً للرئيس » في ٢٢ / صفر ١٣٧٩ هـ - ٢٧ / ٨ / ١٩٥٩ م ثم انتخب رئيساً للجماعة بعد سفر الشيخ عبد الرزاق إلى السعودية - وكان ذلك في اجتماع الجمعية العمومية المنعقدة في ١٥ محرم ١٣٨٠ هـ ٩ يوليو ١٩٦٠ م ليكون ثاني رئيس للجماعة بعد مؤسسها وانتخب نائباً له الشيخ محمد خليل هراس .

عندما أدمجت الجماعة بغيرها وتوقفت مجلتها الهدى النبوي التي كان يشغل رئيس تحريرها ويكتب التفسير بها^(١) انتدب أستاذًا بكلية الشريعة بمكة المكرمة وظل في هذه الوظيفة وهو أستاذ للعقيدة بقسم الدراسات العليا وفي جوار البلد الأمين غالبه المرض وقضى نخبه ولحق بجوار ربه في ٢٢ جمادى الأولى ١٣٩٠ هـ الموافق ١٩٧١ م ودفن « بالحجون » .

أولاده : للشيخ الوكيل ابن وبتان^(٢) .

رأى العلماء فيه : يقول الشيخ محمد عبد الرحيم رحمه الله في مقدمة كتاب دعوة الحق : « لقد كان الشيخ عبد الرحمن الوكيل موفور الحظ من اللغة ، وجمال البلاغة ووضوح المعنى ، وسعة الاطلاع وشرف الغاية ، كما جمع علمًا مصفى من شوائب البدع والخرافات الصوفية ، وكان حسن اللغة قليل اللحن فصيح العبارة له اجتهاداته الواعية وكان في ذلك نمطاً فريداً في جماعته لا يشاركه في ذلك إلا حبر سوهاج وعلامتها أبو الوفاء درويش .

ويقول عنه الدكتور سيد زرق الطويل لقد كان في أخلاقه نسيج وحده ، سمو في الخلق وعفة في اللسان ، طلق الخيا منبسط الأسارير واسع الثقافة متنوع المعرفة أديباً ، شاعراً جزل الشعر قوى العبارة (مقدمة دعوة الحق) .

ويقول عنه الشيخ أبو الوفاء درويش في مجلة الهدى النبوي :

« لو كنت أريد أن أوفيه حقه من التمجيد - وهذا كلام أبو الوفاء - وأن أشرح آثار قلمه

الفياض في نفوس القراء وأن أنوه بما خصه الله به من شجاعة في الحق نادرة ، وصراحة يعز منالها في أيامنا الحاضرة وأن أوميء إلى ما لازم قلمه الجريء من التوفيق في جولاته الموقفة في كل ميادين المعرفة وما امتاز به أسلوبه الجزل من روعة تسيطر على النفوس ، وجلال علل القلوب لما استطعت أن أوفيه حقه .

ويقول عنه الشيخ محمد صادق عرنوس « إن أحنانا الأستاذ النابغة عبد الرحمن الوكيل المعروف بين قراء الهدى النبوي بهادم الطواغيت^(٣) قد أصبح أخصائياً في تشريح التصوف والإحاطة بوظائف أعضائه ، والأستاذ الوكيل يتعلم وينبغ يمرض ويشفى .

قلت : ويعتبر الشيخ عبد الرحمن الوكيل أول من قال من علماء جماعة أنصار السنة المحمدية « بأن التصوف كله شر » . وكان له رحمة الله عليه أثر كبير في ظهور الكتابة العلمية عن التصوف في مجلة الهدى النبوي . وقد ظل يكتب بها قرابة ربع قرن ولقد كتب رحمه الله في آخر ما كتب تحت عنوان « نظرات في التصوف » من ذلك اعتباراً من عام ١٣٧٩ هـ - ١٣٨٦ هـ مقالات بل قل أبحاثاً بلغت (٤٥) مقالاً جمعتها كلها ووجدت أنه قد اختط لنفسه منهجاً في الكتابة عن التصوف يقول هو عنه : « إننا سنعرض هذه القضية عرضاً عادلاً منصفاً فيه إسراف في العدل والإنصاف وحسب القاريء إنصافاً في العرض وإيثاراً للعدل الكريم أننا سنسبب آراء التصوف نفسه كما بثها كبار شيوخه ، وكما دافعوا عنها ، تاركين للقاريء الحكم ، وحسبه أن يقارن بين أصول الإسلام التي يعيها كل مسلم وبين آراء التصوف على أننا سنعين القاريء أحياناً بتذكيره بأدلة هذه الأصول من آيات القرآن وأحاديث السنة الصحيحة » . ومن أراد أن يعرف صلته رحمه الله بالتصوف ، فليقرأ مقدمة كتابه رسالة مفتوحة إلى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والتي سماها صوفيات .

إنتاجه العلمي : يتميز إنتاجه بالأسلوب الرصين ، مع التحقيق الدقيق والدقة المتناهية في نقل النصوص . وتعتبر كتبه مرجعاً لكل من أراد أن يكتب عن التصوف بل لا أكون مغالياً إن قلت إن معظم من كتب عن التصوف بعده هم عيال عليه .

وأهم مؤلفاته : صوفيات ، دعوة الحق ، هذه هي الصوفية ، البهائية ، الصفات الإلهية ، وله كتاب عن القاديانية فقد قبل الطبع ورسالة صغيرة طبعت تحت عنوان « زندقة الجبلي » .

تحقيقاته :

- حقق كتاب إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية .
- مصرع التصوف للإمام البقاعي .
- الروض الأنف للسهيبي الأندلسي .

كما لا ننسى أن نذكر بأن الشيخ الوكيل كان شاعرًا جيدًا قليل الإنتاج في الشعر .

وبعد : فقد ترك الشيخ عبد الرحمن الوكيل مكتبة كبيرة سواء من إنتاجه أو من اقتنائه

للكتب حوت كتبًا نادرة في معارف متنوعة ، ويكفي أن يقوم أي باحث بزيارة مكتبته في مسجد « بابل » بالدقي ليعرف قيمة الرجل ومدى إلمامه بشتى العلوم .

وكتبه تلميذه

فتحي أمين عثمان

(١) توقف رحمه الله عند تفسير الآية (٥٤) من سورة مريم .
(٢) الابن هو الأخ ياسر عبد الرحمن الوكيل .
ولقد ولد وأبوه يضع كتاب دعوة الحق ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م .
(٣) يشير بذلك إلى مجموعة أبحاث نشرها الوكيل تحت عنوان طواغيت فضح فيها الصوفية .

من كتابات الشيخ

عبد الرحمن الوكيل رحمه الله

ابن بطوطة يفترى الكذب على ابن تيمية

فلسفة ولا كلاماً ولا صوفية ، ولا « فقهنة » ، بل إن الدين هدي يستهل إشراقاً من الذكر الحكيم ، ومن سنة النبي الكريم ، فأني لابن تيمية الخاضع الضارع الخشوع لله أن يشبه نزول ربه بنزوله هو من على منبره؟! آه لو تجردت العقول من الهوى ، ولو رفع عنها حجب التقليد العمياء الصماء ، لرأت الحق أبلغ البرهان ، ولشهدت الهدى علوى البيان!!

بخشنتي هذه الفرية من زمن ، فطالعت من كتب شيخ الإسلام ماثبت يقيني أن الشيخ برىء من هذه الفرية ؛ ولكنى ساءلت نفسى : أيقنا بكذب الفرية ، ولكن أين ؟ ومن هو المفتري؟! ومن ذا الذى تسرب بها في ثنايا التاريخ أفعواناً يدب على ختل

لما افتراه الخراصون على شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية رضى الله عنه أنه كان يوماً يعظ الناس على منبر جامع دمشق ، فكان من جملة كلامه أنه قال : « إن الله ينزل إلى السماء الدنيا كنزولى هذا ، ونزل درجة من درج المنبر » ، ومن العجب المقنع بالأعاجيب أن هذه الفرية المفتراة وجدت من يصدقها ويذيعها ، ويدب بها صلاً غداراً جباناً بنفت بها سمومه .

الضالون الربوبية من دون الله ، فحاول جمعها على محبة الله الحى القيوم ، وجد المسلمين قد لوثت عقولهم الفلسفة الحيرى ، ومزق اعتقادهم علم الكلام المضطرب ، وأضلت قلوبهم الصوفية الزندقية ، وشتت دينهم الفقهاء المتنابدون ، فأعلن في جرأة الحق وصوله الإيمان القوى ، غير هيب ولا وجل ، أن كلمة الله هي العليا ، وأن الدين تبع من كتاب الله ، وإشراق من سنة رسول الله ، أعلن أن الدين ليس

فليس في كتب الإمام ابن تيمية ، ولا في فتاويه التي خلفها شية من ذلك البهتان ، ولا آثاره تم عن هذه الفرية في ظنونها الآثمة ، فابن تيمية المؤمن الصادق الموحد من أعلم الناس بربه ، وما ينبغي لجلاله ، إن ابن تيمية كان نداء الإيمان القوى الذي دوى ، فأيقظ المسلمين من سبات الغفلة الجاهلة ، كان نوراً شعاعاً يمزق عن العقول أسداف التقليد . إن ابن تيمية وجد القلوب يتازع هواها جيّف فهم فيها

وغدر؟ ومازلت تصرفنى الصوارف، ثم يعود بى الفكر كلما ناقشنى مجادل مقلد، ومضى يُزجف بهذه الفرية، ويدهنى بهجره: حسبكم ضلالاً يأنصار السنة قولكم وقول ابن تيمية: إن الله ينزل من فوق عرشه كنزولكم من على منابركم. وثم أحيله على كتب شيخ الإسلام فينفر مذعوراً غيبي الخوف قاتلاً: أقرأ فى كتب ابن تيمية ليهدم عقيدتي؟! كلا!! إنها سم زعاف!!

نعم يارجل: سم زعاف لطاغوتك، وصاعقة تدمر على رءوسها أصنامك!!

ومازلت حتى أعثرني الله على المفترى الكذوب، ويدهى أن أشنع الكذب ماكانت الماديات المحسة تكذبه، وما كانت حقائق التاريخ الجلية ترميه بالبهتان..

هاهو كتاب «مهذب رحلة ابن بطوطة» فى يدى، وهأنذا أطالع من جزئه الأول ما يأتى: «وصلت يوم الخميس التاسع من شهر رمضان المعظم عام ستة وعشرين إلى مدينة دمشق الشام»^(١)، ثم أطالع بعدها فأجد ابن بطوطة يقول: «وكان بدمشق من كبار فقهاء الحنابلة تقي الدين بن تيمية كبير الشام يتكلم فى الفنون إلا أن فى عقله شيئاً»^(٢)،

وكان أهل دمشق يعظمونه أشد التعظيم ويعظمهم على المنبر» ثم يقول: «حضرته يوم الجمعة وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم، فكان من جملة كلامه أن قال: إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولى هذا. ونزل درجة من درج المنبر»^(٣)..

هذا هو بيت القصيد كما يعبرون، فابن بطوطة الحقود على الإمام يريد رميه بما ابتدعه المبتدعة: بالتجسيم، يريد رميه بأنه يشبه صفات الخالق بصفات المخلوق، وأن هناك حركة متجسدة محسة يتحركها الإله، وبأن هنالك مسافات تطوى وتجشده جهداً كالإنسان. سبحان ربنا وتعالى.

تلك هى فرية الحقد وبتهان الحسد، ويقينى أنها المصدر الأول لكل حاقد مبغض لابن تيمية ولقديره، ولكن الله الذي يؤيد بالنصر أوليائه، ويقم بالحق أود الحق، ويشيع نور العدل فى حوالمك الجور، أقول: إن الله العدل الخبير جعل لنا من الحقائق المادية التي يكاد يلمسها الحس حجة على ابن بطوطة تدمغه بالإفك، وتجعل من بهتانه فرية «مُسَيِّمِيَّة» النسب، «بهائية» الدعوى..

يقول ابن

بطوطة: إنه وصل دمشق فى يوم الخميس التاسع من شهر رمضان المعظم عام ستة وعشرين وسبعمائة هجرية، فهو يحدد تحديداً دقيقاً باليوم، وبالشهر والسنة، وقت دخوله دمشق، ولأريب فى أنه سمع ابن تيمية — كما يفترى — بعد ذلك. لأنه سمعه يوم الجمعة، فلا ريب يكون مراده أنه سمعه فى اليوم العاشر من رمضان، إن لم يكن بعد ذلك، وإنه بهذا التحديد الدقيق قد أقام الحجة على كذبه الكذوب، وإليك الدليل:

هاهو كتاب العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية^(١) ييدى، وهأنذا أقرأ فيه «فلما كان فى سنة ست وعشرين وسبعمائة وقع الكلام فى مسألة شد الرجال وإعمال المطي إلى قبور الأنبياء والصالحين. وظفروا للشيخ بجواب سؤال فى ذلك كان قد كتبه من سنين كثيرة يتضمن حكاية قولين فى المسألة وحجة كل قول منهما، وكان للشيخ فى هذه المسألة كلام متقدم أقدم من الجواب المذكور بكثير ذكره فى كتاب «اقتضاء الصراط المستقيم»^(٢) وغيره وفيه ما هو أبلغ من هذا الجواب الذى ظفروا به..»

ويقول فى صفحة تسع

وعشرين وثلاثمائة « ولما كان يوم الاثنين بعد العصر السادس من شعبان من السنة المذكورة ٥٧٢٦ هـ، حضر إلى الشيخ من جهة نائب السلطنة بدمشق مشدداً الأوقاف، وابن خطير، أحد الحجاب، وأخبره: أن مرسوم السلطان ورد بأن يكون في القلعة، وأحضرا معها مركوباً. فأظهر الشيخ السرور بذلك. وقال: أنا كنت منتظراً ذلك. وهذا فيه خير عظيم. وركبوا جميعاً من داره إلى باب القلعة، وأخليت له قاعة حسنة، وأجرى إليها الماء، ورسم له بالإقامة فيها. وأقام معه أخوه زين الدين يخدمه بإذن السلطان، ورسم له بما يقوم بكفائته وفي يوم الجمعة عاشر الشهر المذكور قرىء بجامع دمشق الكتاب السلطاني الوارد بذلك وبمنه من الفتيا. وفي يوم الأربعاء منتصف شعبان أمر القاضي الشافعي بحبس جماعة من أصحاب الشيخ بسجن الحكم، وذلك بمرسوم النائب له. في فعل ما يقتضيه الشرع في أمرهم، وأوذى جماعة من أصحابه، واختفى آخرون، وعزز جماعة، ونودي عليهم، ثم أطلقوا، سوى الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر إمام الجوزية فإنه حبس بالقلعة وسكت القضية. ويقول ابن عبد الهادي بعد ذلك « ثم إن الشيخ رحمه

الله بقى مقيماً بالقلعة ستين وثلاثة أشهر وأياماً. ثم توفى إلى رحمة الله ورضوانه، وما برح في هذه المدة مكياً على العبادة، والتلاوة وتصنيف الكتب، والرد على المخالفين^(١) ويقول ابن عبد الهادي — رايماً عن الشيخ علم الدين — ما يأتي: « وفي ليلة الاثنين لعشرين من ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة توفى الشيخ الإمام العلامة الفقيه، الحافظ، الزاهد، القدوة، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس، أحمد، بن شيخنا الإمام المفتي، شهاب الدين، أبي المحاسن عبد الحلیم، بن الشيخ الإمام شيخ الإسلام محمد الدين أبي البركات، عبد السلام، بن عبد الله، بن أبي القاسم، بن محمد بن تيمية الحراني ثم الدمشقي، بقلعة دمشق، التي كان محبوساً^(٢) فيها ».

من هذه النصوص نفهم أن ابن تيمية سجن في شعبان سنة ٧٢٦ هـ، ونفهم أنه دخل سجنه بالقلعة في دمشق، ومكث فيه عامين لم يخرج فيها مطلقاً حتى توفي رضى الله عنه في ذي القعدة سنة ٧٢٨ هـ، والذي يقص لنا كل هذا تلميذه الصدوق ابن عبد الهادي، ومن أرخوا لابن تيمية حددوا هذه التواريخ المذكورة من قبل.

بعد تقرير هذا نعود لمناقشة ابن بطوطة على ضوء مشرق من هذه الحقائق التاريخية الثابتة اليقين.

يقول ابن بطوطة :

إنه دخل دمشق في تسعة خلت من رمضان عام ٥٧٢٦ هـ وأنه سمع يوم الجمعة بنفسه وأذنه ابن تيمية يخطب على المنبر في الجامع بدمشق مشبهاً نزول الله — جل الله وسبحانه — بنزوله من على منبره.

والثابت من تاريخ ابن تيمية أنه سجن في ٦ شعبان سنة ٥٧٢٦ هـ بالقلعة وأنه ظل في سجنه حتى مات، لم يخرج منه بعد عامين وثلاثة أشهر وأيام سنة ٧٢٨ هـ.

يثبت من هذا أن ابن بطوطة دخل دمشق بعد أن سجن ابن تيمية بشهر يزيد قليلاً فابن تيمية سجن في ٦ شعبان بعد أن مضى على سجنه أربعة وثلاثون يوماً، باللكذب الفاضح المفضوح !!!

ابن تيمية سجن القلعة

حين دخل ابن بطوطة دمشق! فمتى سمع ابن بطوطة خطبة ابن تيمية؟! إن ابن تيمية ما كان يغادر محبسه مطلقاً، لعل شيطان ابن بطوطة تمثل بابن تيمية فخطب على منبر الجامع فسمعه ابن بطوطة!!! من هذا التحقيق الجلي لوقائع التاريخ

يعلم التاريخ في قوة وجلاء ، بل يصرخ في وجه ابن بطوطة رامياً إياه بالافتراء والكذب على ابن تيمية . فمن المستحيل المادى المحس الواقعى أن يكون ابن بطوطة قد سمع ابن تيمية .

بقى أن نعرف سر حقد ابن بطوطة على شيخ الإسلام ابن تيمية وافتراءه عليه هذه الفرية ، لو قرأت رحلة ابن بطوطة لفهمت السر .. إن ابن بطوطة كان ممن يعبدون من يسميهم أولياء ، ويستشفع بقبورهم ، ويثب لأوليائه علم الغيب ، والقدرة على التصرف ، وكتابه مشحون بأمثال هذه الوثنيات وما من بلد نزل فيها إلا ويثب لقبر فيها كرامة وتصريفاً ، وأنه استشفع بالقبر فأجيبت شفاعته ولو تلقنا عنه بعض ما ذكر لطال بنا المقام فحسبنا الإشارة إلى ذلك ،

وابن تيمية كان في

عصره الموعول القوى الذى دك هياكل الأصنام والطواغيت على سدنتها وعبادها ، لقد أشعلها لظى تمور على البسدع والأساطير والحرافات ، وابن بطوطة من السدنة العباد ، فلم لا يشنع على ابن تيمية بهذا؟؟!

هانحن كذبنا من الناحية التاريخية تلك الفرية ، بقى أن نكذبها من الناحية الموضوعية ولو ذهبنا نتقصى كل ما كتب ابن تيمية عن النزول وسواه من صفات الله وأسمائه فى كتبه لطال بنا الوقت ، ولطال المقال كثيراً ، والسطر اليوم فى المجلة بقدر وحساب فنكتفى بذكر ما يأتي وأمرنا إلى الله .

يقول شيخ الإسلام

« مذهب السلف والأئمة إثبات الصفات ونفي مماثلتها لصفات الخلق ، فالله تعالى موصوف بصفات الكمال الذى لا تنقص فيه ،

منزه عن صفات النقص مطلقاً ، ومنزه عن أن يماثله غيره فى صفات كاله ، فهذان المعنيان جمعا التنزيه ، وقد دل عليهما قوله تعالى « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . اللهُ الصَّمَدُ » فالاسم « الصمد » يتضمن صفات الكمال ، والاسم « الأحد » يتضمن نفى المثل ... فالقول فى صفاته كالقول فى ذاته ، والله تعالى ليس كمثله شيء لا فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله ، أفمن يقول هذا يشبه نزول الله إلى سماء الدنيا بنزوله هو ؟ أم هو الحقد الحقود من ابن بطوطة وعبد الطاغوت على شيخ الإسلام ؟!

ولعلنا لا نجد بعد ذلك من قوم يبغضون كل حق على لسان عربى ، ويقدمون كل باطل على لسان أعجمى

عبد الرحمن الوكيل

(١) ص ٦٨ من مذهب رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٩٣٩ .

(٢) تأمل حقد ابن بطوطة على شيخ الإسلام حيث يفترى عليه هذه التهمة ، ولست أدري كيف يكون ابن تيمية مخبولاً ثم يعظمه أهل دمشق هذا التعظيم ؟ إلا أن يكونوا جميعاً مخبولين ، وكيف يخلف من فى عقله شيء هذا التراث الأنبى الدينى الفكرى الرائع الذى يسمو به العقل البشرى إلى الآفاق العلوية الذرى فى العقيدة الناصعة والعمل الصالح ؟

(٣) ص ٧٧ ج ١ المرجع السابق .

(١) تأليف الإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن عبد الهادى تلميذ ابن تيمية بتحقيق فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد حامد الفقى ط ١٩٣٨ ص ٣٢٧ .

(٢) طبعت مطبعة السنة المحمدية هذا الكتاب القيم الجليل بتحقيق العالم المحقق الشيخ محمد حامد الفقى ، طبعة متقنة فخمة بفهارس جيدة هذا العام . والكتاب كله علم وحق وحكمة . فانظر فيه الحجة والدليل على ما يذكر ابن عبد الهادى فى أكثر من صفحة .

(١) ص ٣٦١ من كتاب العقود الدرية .

(٢) ص ٣٦٩ من كتاب العقود الدرية .

الله

بقلم: الشيخ / مصطفى درويش

بيان .
ربنا الله في السماء كما جاء
في القرآن والسنة . والسماء لا
تعني الأولى أو السابعة أو
غيرها .. إنما تعني العلو المطلق
الذي ليس فوقه شيء ولذلك
فهو في السماء قبل خلق
السموات لأن القرآن كلام
الله تكلم به وبعد أن تكلم به
الله ﴿ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ
رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ تدبر واعقل ..
الله تكلم بالقرآن ونزله روح
القدس ولم يقل تلقاه أو أخذ أو
ذهب به .. بل ﴿ نَزَّلَهُ ... ﴾
وقال ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ
الطَّيِّبُ ﴾ ولم يقل يعرض
ويقدم بل وقال ﴿ يَغْرُجُ
الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ .. ﴾
وقال الله عن نفسه ﴿ فَلَمَّا
تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾

رب السموات والأرض وما بينهما خالق كل شيء مالك
يوم الدين ولا بد لنا أن نتعرف عليه حق المعرفة وإلا وقعنا فيما
وقع فيه النصارى من قولهم أب وابن وروح قدس إله واحد !
فهو عندهم ابن نفسه ونفس ابنه ! كيف كان ذلك ؟ الإجابة :
هذه أسرار لا نتعرف عليها !!!

وأفعاله ولا نتعرف عليه إلا كما
عرفنا بنفسه في كتابه وسنة نبيه
ﷺ وكلاهما من عند الله لأنه
لا يعقل أن يأتي الوحي فيجيب
عن الخيض والأهله والخمر
والميسر والشهر الحرام قتال فيه
وماذا يتفقون ويلقن الله تعالى
رسوله الإجابة عن الأسئلة عن
هذه الأشياء ولا يأتيه الوحي
عن العرش والكرسي والعلو
والنزول إلى سماء الدنيا وسائر
الصفات الإلهية فهل تقل هذه
الأمر أهمية عن الخيض والأهله
وغيرها .. فيتركها الوحي بغير

وضل عنه اليهود فلم
يتعرفوا عليه فجعلوا له العزيز
ولذا وهكذا المشركون قالوا
الملائكة بنات الله وجعلوا
التقرب إليه بعبادة الأولياء
والشفعاء وأراد آخرون أن
يرجحوا أنفسهم فلم يتعرفوا عليه
كلية ولا حتى بالمعرفة الناقصة
فقالوا الكون مادة ولا إله
وحياة وموت ولا شيء غير
هذا !
من هنا وجب علينا نحن
المسلمين أن نعرف ربنا وأن
نتعرف عليه وعلى صفاته

تدبر حال الجبل قبل التجلي وبعد التجلي فلو تجلى في كل مكان لجعل كل مكان دكاً وقالت امرأة فرعون وقد ضربت مثلاً للذين آمنوا : ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ فلو كان الله في كل مكان ماخصته بهذه العنصرية فقالت «عندك» وأراد فرعون أن يكذب هذا العلو المطلق الذي أخبره به موسى فقال : ﴿ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ الْأَسْبَابِ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ كاذبًا ﴾ تدبر ماذا قال موسى لفرعون حتى أراد أن يكذبه بهذا التكليف الموجه إلى وزيره هامان ؟ . والله تعالى له عرش وُصف بالجليل والكريم والعظيم ، ولو كان العرش بمعنى المُلْك ما حُصَّ بهذه الصفات ، لأنه

يدخل في ملك الله الخنازير والشياطين وجهنم وغيرها ، ولو كان العرش بمعنى المُلْك ما خصه الله بالاستواء بعد ذكر الملك ﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ فهل يُعقل أن يُقال : خلق الملك ثم استوى على الملك ؟؟؟!! وبين الله في كثير من الآيات ذهاب الشمس والقمر وتساقط النجوم وتساقط السموات يوم القيامة وبعد ذهاب هذا الملك وخرابه يقول ربنا ﴿ وَيَخْمَلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ فهناك ملك خرب وذهب ، وعرش بقى محمول ، وذلك يقطع بأن العرش غير الملك ، والله تعالى له وجه كريم ويدان مبسوطتان ويمين يطوى بها السموات يوم القيامة وينزل إلى

سماء الدنيا حين لا يبقى من الليل إلا ثلثه الأخير والذي تجلى للجبل فجعله دكا - يجعلنا لا ننكر نزوله هذا بما يليق بعظمته وعلوه وكبريائه .

وهكذا نتعرف على صفات ربنا كما في الكتاب والسنة وكلاهما وحي فإذا تعرفنا عليه فذلك يعصمنا من تظليث النصارى وتشبيه اليهود وشرك المشركين وجحود المنكرين ويرزقنا الله يوم القيامة لذة النظر إلى وجهه الذي احتجب بالكبرياء في الدنيا وأنعم به على المؤمنين في الآخرة .

اللهم يارب إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ارزقنا نعمة النظر إلى وجهك الكريم في الجنة .

مصطفى درويش

الشيخان واللفظ لمسلم : عن جابر رضي الله عنه يقول : رأيت خاتم النبوة في ظهر النبي ﷺ عند كتفه كأنه بيضة حمام يشبه جسده . ومن رواية البخاري كتاب الوضوء : فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زرّ الحجلة . زرّ : واحد الأزرار . وهو ما يجعل في العروة .

طلب العفو و العافية

د. جمال المراكبي

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح :

« اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة . اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي .

اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي .

اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي ، وعن يميني وعن شمالي ، ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي » .

« **اللهم** إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة » قلنا إن لفظة اللهم معناها يا الله . وقال ابن القيم : يا الله أسألك بأسمائك الحسنی وصفاتك العلی .

فالسائل هو العبد المؤمن الداعي الذاكر ، والمستول هو الرب النافع الضار الذي بيده ملكوت كل شيء والسؤال يتضمن إقرار السائل بعبادته لله وحده لا شريك له ، لذا كان الدعاء هو العبادة ، ويتضمن طلب العافية في الدنيا والآخرة ، في الدين والدنيا والأهل والمال ، وهذا قال :

« اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي

[**حديث** صحيح رواه أبو داود ح رقم ٥٠٧٤ وابن ماجه ٣٨٧١ والنسائي ، وصححه الحاكم وابن حبان ، ورواه البخارى في الأدب المفرد وصححه الألباني ح رقم ٩١٢ / ١٢٠٠] .

هذه الدعوات من جوامع الكلم ، حافظ عليها رسول الله ﷺ ، ولم يزل من تكريرها في كل صباح وفي كل مساء ، وقد حفظها أصحابه ، ونقلها لنا الثقات . وهي تجمع بين خيرى الدنيا والآخرة ، فالعفو هو التجاوز عن العبد بغفران ذنوبه وعدم مؤاخذته بما اقترف منها ، والعافية هي دفاع الله سبحانه عن عبده بأن يسلم من الأسقام والبلايا ومن كل مكروه ، والستر والأمن والحفظ من تمام العافية في الدنيا والآخرة .

وإذا كان العفو هو العمدة في الفوز بالجنة والنجاة من النار ، فإن العافية هي العمدة في صلاح أمور الدنيا والسلامة من شرورها ، وفي صلاح الأهل والمال ، وقبل ذلك في صلاح الدين ، ولهذا كان سؤال العفو والعافية هو سؤال الخير كله في الدنيا والآخرة .

وفي الحديث « سلوا الله العفو والعافية فإن أحداً لم يُعط بعد اليقين سوى العافية »^(١) .
وعند البزار « ما سأل الله العباد شيئاً أفضل من أن يغفر لهم ويعافيم » .

وقد ارتضى النبي ﷺ هذه الكلمة لعمه ، قال العباس : يارسول الله : علمنى شيئاً أدعو الله به ؟
فقال النبي ﷺ : سل ربك العافية .

وكان العباس لم يقنع بهذه الكلمة فعاد يكرر سؤاله — قال : ثم جئت فقلت : يارسول الله علمنى شيئاً أسأله ربي عز وجل ؟

فقال : يا عم سل الله العافية في الدنيا والآخرة^(٢) قال ابن الجزري : —

فليُنظر العاقل مقدار هذه الكلمة التي اختارها رسول الله ﷺ لعمه من دون الكلم ، وليؤمن بأنه ﷺ أعطى جوامع الكلم واختصرت له الحكم ، فإن من أعطى العافية فاز بما يرجوه ويحبه قلباً وقالباً ودنياً ودنياً ، ووقى ما يخافه في الدارين علماً يقيناً . فلقد تواتر عنه ﷺ دعاؤه بالعافية ، وورد عنه لفظاً ومعنى من نحو خمسين طريقاً ، هذا وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وهو المعصوم على الإطلاق حقيقة ، فكيف بنا ونحن عرض لسهام القدر ، وغرض بين النفس والشيطان والهوى .

وقد بين النبي ﷺ أن الدعاء بالعافية سبيل الفلاح والنجاح ، والفوز بالجنة والنجاة من النار ، ولذلك فهو أحب الدعاء إلى الله عز وجل .

عن أنس أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : يارسول الله : أى الدعاء أفضل ؟

قال : سل ربك العافية والمعافة في الدنيا والآخرة .
ثم أتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك .

ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك .
— وقد بين النبي ﷺ علة ذلك للرجل فقال — فإذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها في الآخرة فقد أفلحت^(٣) .

ومن معاذ قال : قال رسول الله ﷺ : ما من دعوة أحب إلى الله أن يدعو بها أحد من أن يقول : « اللهم إني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة »^(٤) .
فأفاد هذا أن الدعاء بالعافية أفضل من غيره من الأدعية مع ما قدمنا من اشتاله على كل نفع ، ودفع كل ضرر فجمع هذا الدعاء بين ثلاث مزايا —

أولها : شموله لأمرى الدنيا والآخرة .

ثانيها : أنه أفضل الدعاء على الإطلاق .

ثالثها : أنه أحب إلى الله تعالى من كل ما يدعو به العبد^(٥) .

وبالعافية تدفع عنك الأسقام ويقيك الله شرها ويرفعها عنك إن وقعت بك ، وقد مرّ النبي ﷺ بقوم مبتلين فقال ، أما كان هؤلاء يسألون الله العافية^(٦) . وهذا استفهام بمعنى الاستكثار لفعل هؤلاء ، فكأنه قال لهم كيف تتركون أنفسكم في هذه الخنة والابتلاء ، وأنتم تجدون الدواء الحاسم لها وهو الدعاء بالعافية ، واستدفاع الخن النازلة بكم بهذه الدعوة الكافية^(٧) .

وبالعافية يقيك الله شر ما لم ينزل من البلاء ، وتستشعر نعمة الله عليك ، وقد علمنا النبي ﷺ أن نقول عند رؤية المبتلى سواء في دينه أو في بدنه وأهله وماله « الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلاً » ، وبين لنا أنها بمثابة المصل الواقي من طروء مثل هذا البلاء ، فمن قالها عند أهل البلاء لم يصبه ذلك البلاء^(٨) .

والعافية والمعافة تكون من أمراض البدن وأمراض القلوب سواء بسواء ، وإذا كانت أمراض البدن معروفة ، فإن أمراض القلب ترجع إلى شيئين :

الأول : أمراض الشهوات ومنشؤها الهوى .

الثاني : أمراض الشبهات ومنشؤها الجهل .

[٤٥] التوحيد السنة الرابعة والعشرون العدد الخامس

والعافية منهما تكون بالإيمان واليقين والتوكل ، ويطلب العلم النافع والعمل بمقتضاه^(٩) .

وقد كان رسول الله ﷺ يقول حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات « اللهم عافني في بدني ، اللهم عافني في سمعي ، اللهم عافني في بصري . لا إله إلا أنت »^(١٠) .
« اللهم استر عوراتي » .

تضرع له سبحانه ليستر عورتك ، والعورة هي كل ما يخشى العبد أن يطلع عليه الناس ، ويستحي أن يعلموه من حاله .

والعورة نوعان : حسية ومعنوية .

فالحسية هي عورة الجسد وعورة الأهل .

والمعنوية هي الذنوب والآثام .

وكلاهما يحتاج العبد إلى ستر الله فيه في الدنيا والآخرة فلا يفضحه في الدنيا باطلاع الناس على عوراته وهتك ستره ، وكذلك في الآخرة يعفو عن زلاته ، ويلبسه من حلل الجنة حين يكسو المؤمنين في الموقف ويؤمن روعهم « إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلاً بهما ، وإن أولى الخلاق يكسى إبراهيم »^(١١) .

لقد يسر الله تبارك وتعالى لعباده أسباب الستر في الدنيا والآخرة ، فرزقنا من نعمه ما نستر به عوراتنا من الثياب وما نتجمل به أيضاً ، وبين لنا أن الإيمان والتقوى خير ما نستر به ونتجمل ، والشيطان الرجيم يسعى إلى هتك عوراتنا ، فيدفعنا إلى معصية الله تعالى كما فعل مع آدم من قبل « يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سُوءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسَ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ . يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ » . (الأعراف : ٢٦ ، ٢٧) .

والعجب أن الله تعالى قد أراد لنا الستر ، وأراد الشيطان لنا الفضيحة وكشف العورات ، ومع هذا فأكثر [٤٦] التوحيد السنة الرابعة والعشرون العدد الخامس

الناس إلا من رحم الله ، يأبى ستر الله عليه ويتجمل بكشف العورات دون حياء ، وترى أكثر ذلك في النساء ، ولا حول ولا قوة إلا الله .

والذنوب والآثام هتك للباس الإيمان والتقوى ، والعبد يحتاج إلى ستر الله وعفوه في الدنيا والآخرة وأولى الناس بستر الله أهل الإيمان والتقوى الذين يستشعرون الحياء من الله ، ويستشعرون الندم على ما فرطوا في جنب الله .

« يدنى الله العبد يوم القيامة فيضع عليه كنفه ويستره من الناس ، فيقول : أتعرف ذنب كذا ؟ أتعرف ذنب كذا ؟ فيقول : نعم أي رب ، حتى إذا قرره بذنوبه ، ورأى في نفسه أنه قد هلك . قال : سترتها عليك في الدنيا ، وأنا أغفرها لك اليوم . فيُعطي كتاب حسناته ، وأما الكافر والمنافق فيقول الأَشهاد : هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ، ألا لعنة الله على الظالمين »^(١٢) .

ومن الناس من يفعل الذنب فيستره ربه ، ولكنه يأبى إلا الفضيحة ، فيعلن عن ذنبه ويتباهى به ، وهؤلاء يفضحهم الله على رؤوس الأشهاد ، وفي الحديث : « كل أمتى معافى إلا المجاهرين »^(١٣) .

ولأن الله تعالى عفو كريم يحب العفو ويجب الستر فقد حث عباده المؤمنين على الستر ورجعهم فيه لأن « الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » وهم المنافقون المرجفون الذين يروجون لكل خبيث وقبيح .

ولهذا فإن ستر المسلم العاصي على نفسه أولى من اعترافه بذنبه ، وستر المسلم على أخيه المسلم أولى من فضحه وهتك ستره ، فما بالكم بمن يقدر في أعراض الناس ، ويتجسس عليهم ، ويهتك حرمتهم بغير برهان ، وفي الصحيح :

« من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة »^(١٤) .
« وآمن روعاتي » .

الروع هو الفزع ، والروعة هي الفزعة وهي المرة الواحدة من الروع ، وفي المثل : أفرخ روعك أي أخرج

فرعك وروعك ، وقد قال النبي ﷺ للمسلمين حين فرعوا بالمدينة : « لن تُراعوا ، لن تراغوا »^(١٥) .

والشعور بالأمن نعمة عظيمة لا يعرف قدرها إلا من افتقدتها فتصور نفسك وقد هجم عليك عدوك فسلم حريتك أو أخذ ولدك ، وروع أهلك ، فانتقلت من حضن أهلك ودفء بيتك إلى برد سجنك ، ولا تدري ماذا يفعل بك .

إن نعمة الأمن والستر من تمام العافية ، ولا يملك ذلك إلا مالك الملك الذي يستر العورات ويؤمن الروعات ويحفظ عبده من كل مكروه وسوء ، وكفى بذلك نعمة « من بات آمناً في سربه ، معافى في بدنه ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا »^(١٦) .

ولا يكتمل أمن المسلمين إلا بتطبيق شرائع هذا الدين ، فإن فيها العصمة لبدن المسلم وعرضه وماله ودينه وعقله ، وما شرع الله الحدود والتعزيرات إلا لتدعيم هذا الأمن .

لقد كان المسلمون في بداية الأمر يخافون على دينهم ، ولا ينام الواحد منهم إلا ويده على سلاحه ، فبشرهم النبي ﷺ بتام الأمن مع تمام الدين ، فأضحى الراكب يسير من بصرى إلى صنعاء لا يخشى إلا الله .

والأمن التام يكون يوم القيامة للمؤمنين في الجنة دار السلام فيحل الله رضوانه على أهل الجنة فلا يستخط عليهم أبداً ويوجد المؤمن البشارة عند موته ﴿ تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ

الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (فصلت الآية : ٣٠) .

ولكى يتحقق هذا الأمن التام ، فلا بد من حفظ الله ومن ستر الله تعالى ، ولهذا اختم هذا الدعاء بطلب الحفظ « اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي » .

وكل هذه مقدمات لتحقيق الأمن التام في الدنيا والآخرة لأن الله لا يحفظ إلا من حفظ حدوده .

« احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك » ،

والله تبارك وتعالى يسخر الملائكة لحفظ عباده في الدنيا ، فلا يصل إلى عبده إلا ما كتبه الله .

﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ يَمِينِهِ وَمِنْ أَمَامِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ .
أي يحفظونه بأمر الله .

أما الحفظ في الآخرة ، فهو حفظ النفس والبدن من الوقوع في نار جهنم ، والعياذ بالله .

ومن حفظ حدود الله ، حفظه الله تعالى ﴿ قَالَ اللَّهُ خَيْرَ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ .

والحمد لله أولاً وآخراً .

(١) رواه الترمذي وحسنه ، وأحمد والتسائي وابن ماجه ، وصححه الحاكم وابن حبان ، وصححه ابن حجر في الأربعين .
(٢) رواه الطبراني بأسانيد رجال بعضها رجال الصحيح غير زيد بن أبي زياد وهو حسن الحديث - ورواه الترمذي بنحوه وقال : هذا حديث صحيح .
(٣) أخرجه الترمذي وحسنه .
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ، ورجاله رجال الصحيح ، وهو في صحيح سنن ابن ماجه برقم (٣١٠٦) - وفي السلسلة الصحيحة برقم (١١٣٨) .
(٥) تحفة الذاكرين - للشوكاني ص ٣٥٥ . (٦) رواه البزار ، ورجاله ثقات .
(٧) الشوكاني - تحفة الذاكرين ص ٣٥٣ .
(٨) رواه الترمذي ، وابن ماجه وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه .
(٩) فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين - ترتيب أشرف عبد المقصود ج ١ ص ٣٨٦ .
(١٠) رواه أبو داود . (١١) متفق عليه . (١٢) متفق عليه .
(١٣) البخاري - ك الألب ح رقم (٦٠٦٩) . (١٤) مسلم .

لقد سبق أن أكدنا على أن

القاعدة الأصلية التي حرص

الإسلام عليها الاعتصام بجبل

الله ووحدة الأمة الإسلامية

ونبذ أي محاولة لتفريق وحدة

هذه الأمة وتمزيق صفوفها

وتشتيت جهودها وإحلال

الصراع محل التعاون على البر

والتقوى .

نشأة الخلاف بين المسلمين

الرسول ﷺ ، لم يتسلل إليهم أي شكل من أشكال الخلاف الذي يهدد وحدتهم ويشتت شملهم . يقول أبو المظفر الإسفرائيني :

أعلم أن المسلمين وقت النبي ﷺ وبعد وفاته كانوا على طريق واحد ولم يكن بينهم خلاف ظاهر ، ومن كان بينهم من المخالفين المنافيين ما كان يتمكن من إظهار ما كان يستسره من أخباره^(٢) ويتفق معه في الرأي عبد القاهر البغدادي حيث يقول : « كان المسلمون عند وفاة رسول الله عليه السلام على منهاج واحد في أصل الدين وفروعه غير من أظهر وفاقاً وأضمر نفاقاً »^(٣) أما الشهرستاني فعلى الرغم من أنه لم يختلف عن سابقه في تقرير القاعدة العامة من أن المسلمين عند رسول الله لم يختلفوا قط في أصول العقائد إلا أنه يقول : « يمكن أن نقرر في زمان كل نبي ودور صاحب كل ملة وشريعة : أن شبهات أمته في آخر زمانه ، ناشئة من شبهات خصماء أول زمانه ، من الكفار والملحدين ، وأكثرها من المنافيين وإن خفي علينا ذلك في

وقد استطاع رسول الله ﷺ أن يجمع الشتات ويوحد الصفوف كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ، وقد اتفق علماء الأصول على أن الإسلام استطاع أن يصنع أمة عرف من شأنها قبل الإسلام الصراع والتناحر ، فقد كان فيهم « من كل ملة ودين ، وكانت الزندقة والتعطيل في قریش ، والمزدقية والمجوسية في تميم ، واليهودية والنصرانية في غسان والشرك وعبادة الأوثان في سائرهم »^(١) وكانت هذه البيئة بكل ما فيها من صراعات وتناقضات وحنوف من السقوط والانحراف قبعت محمد ﷺ بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، واستمر نحو ثلاث عشرة سنة من بعثته يدعو إلى الله على بصيرة ثم انتقل بالدعوة مرحلة أخرى حيث دافع عن الحق الذي جاء به بكل قوة في مواجهة العناد وقد امتلك الحججة القوية ، فاستتارت القلوب بنور دعوته ، وانفمع أهل الباطل وانتصرت عقيدة التوحيد . واعتصم المسلمون بالتوحيد وكانوا على أتقى قلب رجل واحد خلف

• إن عصر الرسول صلى الله عليه وسلم لم يشهد أي شكل من أشكال التفرق والتشيع والتحزب وأن مسائل العقيدة ظلت صافية نقية إلى أن ظهرت الفتن التي أدت إلى ظهور الفرق وبالتالي ظهور البدع والضلالات .

• لم يقع خلاف في أصل من أصول العقيدة ، والخلاف لا يكون خطراً إلا إذا كان في أصول الدين ، ونستثنى من ذلك خلاف المرتدين ، وأجمع الصحابة على وجوب قتالهم .

• خاض المسلمون في مدة خلافة الصديق العديد من الحروب خاصة ضد المرتدين ، وكان بين المجاهدين كثير ممن حفظ القرآن الكريم ، واستشهد بعض هؤلاء ، في حروب الردة وغيرها مما دفع عمر بن الخطاب مخافة أن يستمر القتل في حفظة القرآن - فيذهب إلى أبي بكر يلتمس منه أن يجمع القرآن ويعرضه على ثقات الحفاظ .

المهمات ،^(٥) من كل ما سبق يمكننا القول : إن عصر الرسول ﷺ لم يشهد أي شكل من أشكال التفرق والتشيع والتحزب وأن مسائل العقيدة ظلت صافية نقية إلى أن ظهرت الفتن التي أدت إلى ظهور الفرق وبالتالي ظهور البدع والضلالات .

صحيح كانت هناك في عهد الرسول بعض المسائل الخلافية التي فجرها المنافقون الذين كادوا للإسلام ، إلا أنها حسمت حسماً قاطعاً بالنص المنزل قرآناً كان أو سنة ، ومن أمثلة ذلك :

١ - **حديث ذو الخويصرة التميمي** إذ قال : أعدل يا محمد ، فإنك لم تعدل ، حتى قال عليه الصلاة والسلام : « إن لم أعدل فمن يعدل ؟ » . فعاد اللعين وقال : « هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى » وذلك خروج صريح على النبي عليه الصلاة والسلام .

[٤٩] التوحيد السنة الرابعة والعشرون العدد الخامس

الأمم السالفة ، تتحدى الزمان . فلم يخف في هذه الأمة : أن شبهاتها نشأت من شبهات منافقي زمن النبي عليه الصلاة والسلام ، إذ لم يرضوا بحكمه فيما كان يأمر وينهى ، وشرعوا فيما لا مسرح للفكر فيه ولا مسرى ، وسألوا عما منعوا من الخوض فيه والسؤال عنه ، وجادلوا بالباطل فيما لا يجوز الجدل فيه^(٤) . ويقرر نفس الحقيقة أبو حفص عمر بن محمد النسفي عند الحديث عن الحاجة إلى تدوين علمي العقائد ، والشرائع والأحكام قائلاً :

وقد كان الأوائل من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين لصفاء عقائدهم ببركة صحبة النبي ﷺ وقرب العهد بزمانه ، ولقلة الوقائع والاختلافات وتمكنهم من المراجعة إلى الثقات مستغنين عن تدوين العلمين وترتيبهما أبواباً وفصولاً وتقدير مقاصدهما فروغاً وأصولاً ، إلى أن حدثت الفتن بين المسلمين وغلب البغي على أئمة الدين وظهر اختلاف الآراء والميل إلى البدع والأهواء وكثرت الفتاوى والواقعات والرجوع إلى العلماء في

١ - مارواه الإمام البخاري بإسناده عن

عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال :

لما اشتد بالنبي ﷺ ، مرضه الذي مات فيه ، قال : « اتوني بدواة وقرطاس ، اكتب لكم كتابا ، لا تضلوا بعدي » فقال عمر رضي الله عنه : « إن رسول الله ﷺ قد غلب عليه الوجع ، حسبنا كتاب الله » وكثر اللفظ ، فقال النبي ﷺ : « قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع » قال ابن عباس : الرزية كل الرزية ، محال بيننا وبين كتاب رسول الله ﷺ .

٢ - مسألة تجهيز جيش أسامة حيث

قال الرسول : « جهزوا جيش أسامة ، لعن الله من تخلف عنه » ذهب قوم إلى وجوب امتثال أمر رسول الله ﷺ ، ورأى آخرون تأجيل ذلك حيث قالوا : اشتد مرض النبي ﷺ ، فلا تسع قلوبنا مفارقتة ، والحال هذه ، فنصبر حتى نصبر أي شيء يكون أمره .

وعلينا أن نلاحظ أن هذه الخلافات لم تكن مؤثرة في أمر الدين وإنما هي اختلافات اجتهادية ، الغرض منها إقامة مراسم الشرع وإدامة منهج الدين^(٩) .

أما ما حدث من اختلاف في موت النبي عليه السلام فشمل عدة مسائل منها :

١ - مسألة موت النبي ذهب الناس في أمر

موته ﷺ مذاهب من هول الصدمة ، لا عن ضعف في العقيدة أو خروج على أصل التوحيد ، فزعم قوم أنه لم يموت وإنما أراد الله رفعه إليه كما رفع عيسى ابن مريم إليه ، وقال آخرون لعله غاب كما غاب موسى بن عمران ، وحسم الخلاف وأقر الجميع بموته حين تلا عليهم أبو بكر الصديق قول الله لرسوله عليه السلام : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (الزمر : ٣٠) وقول المولى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ (آل عمران : ١٤٤) وقال لهم الصديق : من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد رب محمداً فإنه حي لا يموت .

ويعلق الشهرستاني على هذا الحدث قائلاً : « ولو صار من اعترض على الإمام الحق خارجياً ، فمن اعترض على الرسول أحق بأن يكون خارجياً ، أوليس ذلك قولاً بتحسين العقل وتقييحه ؟ وحكماً بالهوى في مقابلة النص ، واستكباراً على الأمر بقياس العقل ؟ حتى قال عليه الصلاة والسلام : « سيخرج من ضعضى هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة » الخبر بتامه^(٦) وقد أكد علماء الأصول أن ذي الخويصرة هذا أول خارجي في الإسلام ومن صلبه خرج جماعة الخوارج فيما بعد . تحقياً لقول رسول الله ﷺ .

٢ - حال طائفة من المنافقين يوم

أحد إذ قالوا تعليقاً على الهزيمة في محاولة لبذور الشك في نفوس المؤمنين ، والنيل من وحدتهم ، وتسريب اليأس إلى النفوس في ظل حالة نفسية مضطربة . لقد قالوا : ﴿ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ وقولهم : ﴿ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَاتَلْنَا هَهُنَا ﴾ وقولهم : ﴿ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَاتُوا ﴾ فهل ذلك إلا تصرع بالغدرة ؟^(٧) ومن هؤلاء نشأت فرقة القدريّة . ويرد عليهم المولى عز وجل مبطلاً حججهم داحضاً مقولتهم : ﴿ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (آل عمران : ١٥٤) وقد قضى على هذه الفتنة بالنص القرآني المنزل .

٣ - قول طائفة من الجبرية ﴿ أَنْطَعُمُ

مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعَمَهُ ﴾ فهل هذا إلا قول صريح بالجبر^(٨) ؟ وفي هذا القول تبرير لعصيانهم لأمر الله عز وجل الذي أمرهم بالإنفاق وحثهم عليه ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ . (يس : ٤٧) .

هذه شبهات طرحها المنافقون وأهل الكفر في حياة النبي ﷺ وهي تُنظَرُ بعض مواقف أصحاب الفرق التي ستظهر بعد ذلك بفترات .

أما ما حدث من اختلافات حال مرضه وبعد وفاته ﷺ فمنها : [٥٠] التوحيد السنة الرابعة والعشرون العدد الخامس

٢ - الاختلاف في موضع الدفن :

ذهب أهل مكة إلى ضرورة دفنه في مكة لأنها مولده ومبعثه وقبلته وموضع نسله وبها قبر جده إسماعيل عليه السلام ، ورأى أهل المدينة : وجوب دفنه بها لأنها دار هجرته ، ودار أنصاره ، وقال آخرون : بنقله إلى أرض القدس ودفنه ببيت المقدس عند قبر جده إبراهيم الخليل عليه السلام ، وزال هذا الخلاف بأن روى لهم أبو بكر الصديق عن النبي ﷺ : « إن الأنبياء يدفنون حيث يقبضون »^(١٠).

٣ - أمر السقيفة :

قال ابن إسحاق : « ولما قبض رسول الله ﷺ انحاز هذا الحى من الأنصار إلى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة ، واعتزل على بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة ، وانحاز بقية المهاجرين إلى أبي بكر وانحاز معهم أسيد بن حضير ، في بني عبد الأشهل »^(١١) واستشعارًا بالخطر قدم إلى أبي بكر وعمر من يخبره بخبر الأنصار قائلاً لهما : « إن هذا الحى من الأنصار مع سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة ، قد انحازوا إليه ، فإن كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا قبل أن يتفارق أمرهم ورسول الله ﷺ في بيته لم يُفَرِّغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهله . قال عمر : فقلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، حتى ننظر ما هم عليه »^(١٢) وتوجه أبو بكر وعمر إلى السقيفة ، فقام خطيب الأنصار فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام ، وأنتم يامعشر المهاجرين رهط منا ، وقد دُفَّت دافعة من قومكم وإذاهم يريدون أن يجتازونا من أصلنا ، ويفضوننا الأمر » وقام أبو بكر بعد أن كفف من ثورة عمر فقال : « أيها الناس نحن المهاجرين أول الناس إسلامًا ، وأكرمهم إحسانًا ، وأوسطهم دارًا وأحسنهم وجوهًا وأكثرهم ولادة في العرب ، وأمسهم رحمًا برسول الله : أسلمنا قبلكم وقدمنا في القرآن عليكم ، فقال تبارك وتعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ﴾ (التوبة : ١٠٠) ... وما أن انتهى أبو بكر من خطبته .. حتى قام عمر مبايعًا وهو يقول : ألم يأمرك النبي بأن تصلى أنت يا أبا

بكر بالمسلمين ، فأنت خليفته ، ونحن نبايعك فنباع خير من أحب رسول الله منا جميعًا » ، وما إن سمع المسلمون هذه المقالة من عمر حتى بايعوا جميعًا ، وفي اليوم التالي وقف عمر على المنبر ... وقال مما قال : « إن الله أجمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله ﷺ وثاني اثنين إذ هما في الغار ، فقوموا فبايعوه فبايع الناس أبا بكر البيعة العامة بعد بيعة السقيفة . وهكذا زال الخلاف ببركة القرآن ، حيث تلا عليهم الصديق قول الله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (الحشر : ٨) قال فسمانا الصادقين ثم أمر المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين بقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (التوبة : ١١٩)^(١٣).

أما ما حدث من خلاف في

مدة خلافة أبي بكر رضي الله عنه :

١ - الخلاف في أمر فدك :

طلبت السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ ميراثها ، فيما تركه أبيها عليه الصلاة والسلام ، وقد دفعت عن ذلك بالرواية المشهورة عن النبي ﷺ « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة » .

٢ - الخلاف حول مانع الزكاة

تأولاً :

استحل جماعة من العرب منع الزكاة بعد موت النبي ﷺ ، ويختلف الصحابة في أمرهم : أيقاتلونهم كما كان النبي يقاوم الكفار ، أم يتركونهم مخافة ألا يقروا على قتالهم فضيغ هية العرب إيهم ؟ وينحاز عمر بن الخطاب إلى القائلين بترك قتالهم ، ويشدد في خلاف أبي بكر ، ويستدل لما ذهب إليه من الرأى ، ويقول لأبي بكر : كيف تقاومهم وقد قال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، إذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم ؟ » ويجد أبو بكر مساعًا للرد عليه ويقول له : أليس قد قال النبي ﷺ بعد هذا : « إلا بحقها » ومن حقها إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ؟ والله لو منعوني عقلاً كانوا [٥١] التوحيد السنة الرابعة والعشرون العدد الخامس

تلك هي أهم المسائل التي حدث حولها خلاف سواء في عهد رسول الله ﷺ أو في عهد خلافة الصديق رضي الله عنه . ونود أن نؤكد على حقيقتين هما :

الحقيقة الأولى : أنه لم يقع خلاف في أصل من أصول العقيدة ، والخلاف لا يكون خطراً إلا إذا كان في أصول الدين ، ونستثنى من ذلك خلاف المرتدين ، وأجمع الصحابة على وجوب قتالهم .

الحقيقة الثانية : أن كل خلاف وقع قد حسم بنص صريح من كتاب أو سنة ، وكان المخالف يدعن لما قضى الله به ورسوله إعمالاً لقول الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ (الأحزاب : ٣٦) .

لذلك لم يكن هناك خطر على وحدة الأمة وتماسكها . أما المسألة التي أدى الخلاف حولها إلى ظهور الفرق فهي مسألة الإمامة .

وهذا ما سنعرض له تفصيلاً في العدد القادم بتوفيق الله .

سعيد حماد

يؤدونه لرسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه . ويدعن عمر رضي الله عنه ، وينقاد لفهم أبي بكر في الحديث^(١٤) .

٣ - مسألة جمع القرآن خاض المسلمون

في مدة خلافة الصديق العديد من الحروب خاصة ضد المرتدين ، وكان بين المجاهدين كثير ممن حفظ القرآن الكريم ، واستشهد بعض هؤلاء في حروب الردة وغيرها مما دفع عمر بن الخطاب - مخافة أن يستحر القتل في حفظه القرآن - فيذهب إلى أبي بكر يلتمس منه أن يجمع القرآن ويعرضه على ثقات الحفاظ ، وبأبي بكر رضي الله عنه ، لأن ذلك أمر لم يعمله رسول الله ﷺ ، ويجاول عمر إقناعه بأن المصلحة فيما يدعوه إليه ، وأن الضرر الذي ينجم عن الامتناع أكثر مما يتعلل به ، وينضم إلى أبي بكر جماعة من الصحابة ، ولكن إخلاص عمر رضي الله عنه فيما يدعو إليه ما يزال يدفعه إلى مقاومتهم وحجاجهم حتى يشرح الله صدورهم لما شرح له صدر عمر ، فبدأوا في جمع المصحف ، ويستقر رأيهم جميعاً على ما شرح الله له صدور الذين كانوا يختلفون ، وتم جمع المصحف والعسب والرقاق والأدم ، وتم جمع المصحف بفضل الله وعونه^(١٥) .

(١) المقدسي : (البده والتاريخ) ، القاهرة ، ص ١٠١ .

(٢) أبو المظفر الإسفراييني : (التبصير في الدين) تحقيق محمد زاهد الكوثري . القاهرة ، سنة ١٩٤٠ ، ص ١٢ .

(٣) عبد القاهر البغدادي : (الفرق بين الفرق) ، دار الأفاق الجديدة بيروت ، سنة ١٩٧٧ ، ص ١٢ .

(٤) الشهرستاني : (الملل والنحل) تحقيق د . عبد اللطيف محمد العبد ، الأنجلو المصرية سنة ١٩٧٧ ، ص ٢٢ .

(٥) النسفي : (العقائد النسفية) ، مكتبة المثنى بغداد سنة ١٣٢٩ هـ ، ص ١١ .

(٦) الشهرستاني : (الملل والنحل) ص ٢٢ .

(٧) المرجع السابق : ص ٢٣ .

(٨) المرجع السابق : نفس الموضوع .

(٩) المرجع السابق : ص ٢٤ .

(١٠) البغدادي : (الفرق بين الفرق) ص ١٢ ، ١٣ .

(١١) ابن هشام : (السيرة النبوية) ج٢ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، القاهرة سنة ١٩٥٥ مصطفى البابي الحلبي ، ص ٦٥٦ .

(١٢) المرجع السابق : نفس الموضوع .

(١٣) الإسفراييني : (التبصير في الدين) ، ص ١٢ .

(١٤) الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد : هامش على كتاب (مقالات الإسلاميين) للأشعري . الطبعة الأولى سنة ١٩٥٠ ، مكتبة النهضة القاهرة ص ٣٦ .

(١٥) المرجع السابق : ص ٣٧ .

باب الاقتصاد



من الأحاديث التي اشتهرت على

ألسنة الناس بالأمس واليوم ما روي

عن الرسول - ﷺ - أنه قال :

« كل قرض جر نفعاً فهو ربا » وهذا

الحديث ، ليس له إسناده صحيح ،

فقد روى الحارث بن أبي أسامة في

مسنده عن علي رضي الله عنه

قال : قال رسول الله ﷺ :

« كل قرض جر منفعة فهو ربا » ، وفي
إسناده أحد المتروكين . وله شاهد ضعيف عند
البيهقي بلفظ « كل قرض جر منفعة فهو وجه من
وجوه الربا » .

نعم هناك آثار موقوفة عن بعض الصحابة رضي
الله تعالى عنهم ، وقد تأخذ حكم المرفوع .

(انظر الحديث وبيان عدم صحته في سبل
السلام ٣ - ٨٧٢ ، وكشف الخفاء للمجلوبي
٢ / ١٢٥ ، وانظر كنز العمال ٦ / ١٢٣
حديث رقم ٩٣٧ ، والحديث ضعفه السيوطي
ووافق المناوي - انظر فيض القدير ٥ / ٢٨) .

ولننظر بعد هذا في حكم المنفعة للمقرض :

قال ابن قدامة في المغني :

**إذا انتزط المسلف على المستلف
زيادة أو هدية كان ربا**

« كل قرض شرط فيه أن يزيده فهو حرام

المنفعة المقرض

د . علي السالوس

أستاذ الاقتصاد الإسلامي

حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، حدثني عتبة بن حميد الضبي ، عن يحيى بن أبي إسحاق الهنائي ، قال : سألت أنس بن مالك : الرجل منا يقرض أخاه المال فيهدي له ؟ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أقرض أحدكم قرصاً فأهدى له ، أو حمله على الدابة ، فلا يركبها ولا يقبله . إلا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك » .

وعقب الحديث الشريف علق المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي بقوله نقلاً عن الزوائد :

« في إسناده عتبة بن حميد الضبي ، ضعفه أحمد وأبو حاتم وذكره ابن حبان في الثقات » .
« ويحيى بن أبي إسحاق لا يعرف حاله » .

غير أننا في ترجمة عتبة هذا في ميزان الاعتدال نقراً ما يأتي : « قال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال أحمد : ضعيف ، ليس بالقوي » .

وفي تهذيب التهذيب :

« قال أبو طالب عن أحمد : كان من أهل البصرة ، وكتب شيئاً كثيراً ، وهو ضعيف ليس بالقوي ، ولم يشتهه الناس حديثه . وقال أبو حاتم : كان جواله في الطلب وهو صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات » .

أما يحيى بن أبي إسحاق فهو من التابعين ، ترجم له الحافظ في تهذيب التهذيب ، وأشار إلى هذا الحديث فقال :

« يحيى بن أبي إسحاق الهنائي عن أنس في القرض .. هذا الحديث أخرجه ابن ماجه عن طريق إسماعيل بن عياش ، عن عتبة بن حميد ، عن يحيى بن أبي إسحاق الهنائي ، عن أنس . وقد رواه

بغير خلاف . قال ابن المنذر : أجمعوا على أن المسلف إذا شرط على المستسلف زيادة أو هدية فأسلف على ذلك أن أخذ الزيادة على ذلك ربا . وقد روي عن أبي بن كعب وابن عباس وابن مسعود أنهم نهوا عن قرض جر منفعة » . (٤ / ٣٦٠) .

وقال أيضاً بعد هذا :

« إن شرط أن يؤجره داره بأقل من أجرتها ، أو على أن يستأجر دار المقرض بأكثر من أجرتها ، أو على أن يهدي له هدية ، أو يعمل له عملاً ، كان أبلغ في التحريم » .

وإن فعل ذلك من غير شرط قبل الوفاء لم يقبله ، ولم يجز قبوله إلا أن يكافئه أو يحسبه من دينه ، إلا أن يكون شيئاً جرت العادة به بينهما قبل القرض » .

وذكر ابن قدامة من الآثار والأحاديث ما يؤيد هذه الأحكام ، ثم قال : « وهذا كله في مدة القرض ، فأما بعد الوفاء فهو كالزيادة من غير شرط » .

(راجع أيضاً هذا الموضوع في المجموع شرح المهذب للشيرازي ١٢ / ١٨٢ ، وكتاب الإجماع لابن المنذر ص ٩٥ ، وغيرهما من كتب الفقه) .

الأدلة من كتب السنة

بعد هذا البيان للأحكام المتعلقة بالمنفعة للمقرض ، ننظر في كتب السنة لنرى الأدلة التي أشار إليها ابن قدامة ، وغيرها مما لم يشر إليه .

أولاً : في سنن ابن ماجه نجد في باب القرض من كتاب الصدقات الحديث التالي :

سعيد بن منصور في السنن عن إسماعيل بن عياش فقال : عن يزيد بن أبي إسحاق الهنائي ، وكذا رواه البخاري في تاريخه من طريق إسماعيل لكن قال : ابن أبي يحيى الهنائي .

والحديث ذكره السيوطي وحسنه ، ووافقه المناوي ، ولكن الشيخ الألباني ضعفه . (انظر الحديث رقم ٤٦٧ في فيض القدير ١ / ٢٩٢ ، ورقم ٤٨٩ في ضعيف الجامع ١ / ١٥٣) .

ثانياً : روى الإمام البخاري في صحيحه عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال : « أتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال : ألا تجيء فأطعمك سويقاً وتمراً ، وتدخل في بيت ؟ ثم قال : إنك في أرض - يقصد العراق - الربا بها فاش ، إذا كان لك على رجل حق فأهدى إليك حمل تبن أو حمل شعير أو حمل قن فإنه ربا » .

(انظر كتاب مناقب الأنصار - باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه ، والأثر رواه عبد الرزاق في المصنف وفيه : يابن أخي ، إنكم بأرض تجار .. إلخ . راجع ج ٨ ص ١٤٤ ، وفي ص ١٤٣ أثر مثل هذا عن أبي بن كعب ، وفيه .. فخذ قرضك ، واردد إليه هديته) .

ثالثاً : في مصنف عبد الرزاق نجد كثيراً من الآثار في بابين هما « باب الرجل يهدي لمن أسلفه » و « باب قرض جر منفعة » . من هذه الآثار :

١ - أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين قال : تسلف أبي بن كعب من عمر بن الخطاب مالا - قال : أحسبه عشرة آلاف - ثم إن أيأ أهدى له بعد ذلك من تمرته ، وكانت تبكر ، وكان من أطيب أهل المدينة تمره ،

فردها عليه عمر ، فقال أبي : أبعث بمالك ، فلا حاجة لي في شيء منعك طيب تمرتي ، فقبلها ، وقال : إنما الربا على من أراد أن يربي وينسى ، (٨ - ١٤٢) ، وفي الصفحة تجد رواية ثانية لهذا الأثر .

ولا حظ أن القرض عشرة آلاف ، وليس لفقيه محتاج .

والأثر أخرجه أيضاً البيهقي - انظر الحاشية للشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي ، وكنز العمال ٦ - ١٢٨ حديث رقم ٩٦٧) .

٢ - أخبرنا عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن منصور والأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : إذا نزلت على رجل لك عليه دين ، فأكلت عليه ، فأحسب له ما أكلت عنده إلا أن إبراهيم كان يقول : إلا أن يكون معروفاً كانا يتعاطيانه قبل ذلك . (٨ / ١٤٢ - ١٤٣) .

٣ - أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : إذا أسلفت رجلاً سلفاً فلا تقبل منه هدية كراع ، ولا رعاية ركوب دابة . (٨ / ١٤٣) .

٤ - أخبرنا عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن عمار الدهني ، عن سالم بن أبي الجعد قال : جاء رجل إلى ابن عباس ، فقال : إنه كان جار سمالك فأقرضته خمسين درهماً ، وكان يبعث إلي من سمكه ، فقال ابن عباس : حاسبه ، فإن كان فضلاً فرد عليه وإن كان كفافاً فقاصمه . (٨ / ١٤٣) - والأثر أخرجه أيضاً البيهقي

المعتصم بن صمادح

في هذا المعترك تلك محمد بن أحمد بن صمادح التجيبي مدينة وشقة ، وملك بنو عم مدينة سرقسطه . ثم غلبوه على مدينته . ثم ملك ابنه معين بن محمد مدينة المرية غضبها من عبد العزيز بن أبي عامر ، وخلفه ابنه أبو يحيى المعتصم بالله وهو في سن الرابعة عشرة نشأ في ملك ضيق الرقعة ، فاستعاض منه سعة الخلق وبعث الهمة ، وحلية العلم والأدب والسخاء الشامل ، والجود القمم حتى طاول المعتمد بن عباد كبير ملوك الطوائف ونافسه ، وحتى قال أمير المسلمين ، يوسف بن تاشفين حينما لقيهما بالأندلس : « هذان رجلا هذه الجزيرة » . قال ابن خلكان : « وكان رحب الغناء جزيل العطاء ، حليما عن الدماء ، طافت به الآمال ، واتسع في مدحه المقال ، وأعملت إلى حضرته الرجال ، ولزمه جماعة من فحول الشعراء » .

وقال الفتح بن خاقان : « تلك أقام سوق المعارف عل ساقها ، وأبدع في انتظام مجالسها واتساقها ، وأوضح رسمها ، وأثبت في جبين أيامه وسمها . لم تخل أيامه من مناظره ، ولا عمرت إلا بمذاكرة أو محاضرة . وكانت دولته مشرعا للكرم ، ومطلقا للهمم ، فلاحت بها شمس ، وارتاحت فيها النفوس . ونفقت فيها أقلام الأعلام ، وتدفت

باب الأدب

فضيلة الشيخ

السيد عبد الحليم

ماجستير في الأدب العربي

المعتصم بن صمادح

الأندلس في أمر مريح - زال عنها سلطان الخلافة فاضطربت ، وفقدت رواسيها من بني أمية فمادت . وأصبحت كرقعة الشطرنج يتغالب الملوك على كل بيت فيها ، كل قوي يجوز فيها ما وسع حوله وهمته . والعيش غلاب . « والبر أوسع الدنيا لمن غلبا » .

بحار الكلام . كأجادة بن عمار وابداعه فى
قوله معتذرا من وداعه

أمتصما بالله والحرب ترتبى

بأبطالها واخيل باخيل تلتقى

دعتى المطايا للرحيل وانى

لأفرق من ذكر النوى والتفرق

وانى إذا غربت عنك وانما

جيبك شمس والمرية مشرقى

وكان المعتصم كالمعتمد بن عباد ،

شاعرا مجيدا : كتب إلى الوزير الشاعر بن

عمار :

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم

وطول اختيارى صاحباً بعد صاحب

فلم تُرنى الأيام خلا تسرنى

مباديه الإساءنى فى العواقب

ولاقلت أرجوه لدفع ملومه

من الدهر إلا كان إحدى المصاب

طوى الأمير أربعين عاما فى إمارته ،

شاع فيها ذكره ، ونبه اسمه ، وجلب

الدهر أشطره وخبر أحداثه وعبره ثم حم

القضاء .

بعث ابن تاشفين جنوده على ملوك

الطوائف تثلّ عروشهم ، وتعفى على

آثارهم ، ولقى « رجلا الجزيرة » الصدمات

الأولى ، فدارت على المعتمد الدائرات ، فإذا

هو أسير أغمات وللمعتمد بن عباد قصة

ملؤها العبرات والزفرات .

وعلم ابن صمادح بما أصاب صاحبه

فملكه الغم ، وناديه الحزن ، وكان أسعد

ابن صاحبه جداً ، نجاه الموت من الإسار ،

وأنقذه الحمام من المذلة والعار . ورحمه الله

أبا الطيب : رب عيش أخف منه الحمام ..

يقول ابن بسام : وكان بين المعتصم وبين

الله سريرة أسلفت له عند الحمام يدا

مشكورة . فمات وليس بينه وبين حلول

الغافرة به إلا أيام يسيره فى سلطانه وبلده

وبين أهله وولده .

دع ما نمق الكتاب ، وأنشد الشعراء :

ودع أربعين عاما طواها الزمان كأنها أحلام ،

وانظر المعتصم ليلة الخميس لثمان بقين من

شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين

وأربعمائه - الليلة التى طلع عليه بالردى

فجرها - ها هو ذا على فراش الموت فى

قصره بالمريه ، ومعسكر بن تاشفين على

مقربة من المدينة ، ترى خيامه ، وتسمع

ضوضاؤه . ويسمع المعتصم وحبه من

الجيش اللجب والجند المصطخب ، فيقول

كان لم ينعم بالملك والجاه أربعين عاما : لا

إله إلا الله نقص علينا كل شىء حتى

الموت . قالت أروى إحدى جواريه : قدمعت

عينى ، فلا أنسى طرفا إلى يرفعه وإنشاده

لى بصوت لا أكاد أسمعه :

وترفق بدمعك لا تفنه

فبين يديك بكاءً طويل

السيد عبد الحليم محمد حسين

دروس وعبر من قصة موسى عليه السلام

فضيلة الشيخ
محمد رزق ساطور

مدير إدارة التعليم
وشئون القرآن
بالمركز العام

الحمد لله والصلاة والسلام
على رسوله وآله ومن آله
وبعد :

العاشرة : مجاوزة أمر الله تعالى
وتعدى حدوده توقع في التعب
والنصب والمشقة .

قال سبحانه ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا
قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ
سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ فلقد سار موسى
عليه السلام وما شعر بالتعب
والنصب إلا بعد ما تجاوز المكان
الذي حدده الله تعالى للقاءه ، فإن
كان تجاوز المكان المحدد للقاءه يوقع
في التعب ، فما بالك بالذين
يتجاوزون حدود الله وأحكامه
وشرائعه ، لاشك أن مجاوزتها توقع
في الشقاء والضنك ، ولو علم
المخالفون لشرع الله أن ما هم فيه من
متاعب وأزمات وكوارث سببها
البعد عن الله وعن دينه وعن تطبيق
شريعته وتعظيمها وتنفيذ أوامرها
والابتعاد عن نواهيها ، ومن ثم فإن
هذا الواقع لن ينصلح إلا بالرجوع
إلى الله وتنفيذ أحكامه وتعظيم شرعه
والانقياد والإذعان والاستسلام
لأوامره ، ولذلك فإن موسى عليه
السلام لما رجع إلى المكان الذي
تجاوزه زال عنه التعب مع أن تجاوز
هذا المكان لم يكن حراماً ولا
مكروهاً ، ولذلك إذا أراد الناس
اليوم أن يزول عنهم الشقاء والضنك
فليرجعوا إلى ربهم حتى نرفع عن
أنفُسنا ما نحن فيه من بلاء ، فقد قال

سبحانه ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي
فَأَنْ لُدَّ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ [سورة طه الآية :
١٢٤ .

فالمعيشة الضنك والكوارث
والأزمات مقصودة ليرجع الناس إلى
ربهم فيعظموا شرعه ويطيعوا أمره
وكما قال سبحانه ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم
بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن
كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ . أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ
يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ .
أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا
عُجْزِي وَهُمْ يُلْعَبُونَ . أَفَأَمِنُوا مَكْرَ
اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
الْخَاسِرُونَ ﴾ [سورة الأعراف
الآيات : ٩٦ - ٩٩] .

محمد رزق ساطور

الحادية عشر :

في قوله تعالى ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتَيْنَا
إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ ﴾
فالنسيان عذر شرعي ، ولذلك لما
اعتذر إليه بالنسيان قبل منه ، والله
سبحانه وتعالى قد أكرم أمتنا كما قال
رسول الله ﷺ « إن الله تجاوز عن
أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا
عليه »^(١) . ولذلك قال ﷺ « من
أكل ناسياً وهو صائم فليتم صومه
فإنما أطعمه الله وسقاه »^(٢) .

« وقال الحسن ومجاهد : إن جامع ناسياً فلا شيء عليه »^(٣).

وقال عطاء :

« إذا تطيب أو لبس جاهلاً أو ناسياً فلا كفارة عليه »^(٤). ويوب البخاري باب إذا رمى بعد ما أمس أو حلق قبل أن يذبح ناسياً أو جاهلاً^(٥) ولذلك إذا اعتذر إليك أخوك بالنسيان فاقبل منه . وسوف يأتي بعد ذلك إن شاء الله ثمرة ذلك .

الثانية عشر :

في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنَسِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ وفيها نسبة الأشياء المكروهة والنسيان منها إلى الشيطان مجازاً لأن العجز والنقص والمكروه والحيث يناسب الشيطان وعليه يتنزل وفي نفس الوقت لا ينسب الله تعالى ذلك تأديباً معه سبحانه وتزيهاً له عن أن تسب له النقاخص تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، ولذلك لما وكر موسى عليه السلام الذي من عدوه فقصى عليه قال ﴿ هذا من عمل الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴾ والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا . مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ .. ﴾ (سورة النساء الآيات : ٧٨ ، ٧٩) ، فمع أن الكل من عند الله فالحسنة إنعام من الله وأما السيئة فابتلاء منه ، فنسبت

الحسنة إلى الله تعالى رحمة وإحساناً وتفضلاً وكرماً ، ونسبت للإنسان السيئة لأن الشدة والمكروه والمشقة والأذى تليق بحال الإنسان ، وقد قال نبي الله أيوب كما قال سبحانه ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ (سورة : ص ٤١) فأسند المس إلى الشيطان مع أن الله تعالى هو الذي مسه بذلك على طريقة التأديب مع الله وتزيهه سبحانه من أن ينسب إلى مالا يليق ، لكن القبيح يتنزل على الشيطان وبه يليق ، ولذلك قال الغلام لموسى عليه السلام ﴿ وما أَنَسِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ .

الثالثة عشر :

قبول العذر والتسامح :

عن الرفيق والحادم وعدم تأنيبه ، فمع نسيان الفتى وتقصيره في تكبير موسى عليه السلام وإعلامه بما رآه من شأن الحوت ، وظل موسى عليه السلام منطلقاً حتى شعر بالتعب ومع ذلك لم يعنفه ولم يؤنبه أو يعاتبه بل قال له ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ ﴾ .

قبول المعذرة والرفق :

أنفع للإنسان من الشدة ، وهذا هو خلق الأنبياء الرفق والرحمة ، ولذلك كان موسى عليه السلام رقيقاً مع فتاه ، والنبي ﷺ كان من أرفق الخلق بعباد الله ، فعن أنس بن مالك

رضي الله عنه قال : مر النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر فقال : اتقى الله واصبري قالت إليك عني فإنك لم تصب بمصيبي - ولم تعرفه - فقيل لها : إنه النبي ﷺ فأنت النبي ﷺ فلم تحد عنده بواين فقالت : لم أعرفك فقال : إنما الصبر عند الصدمة الأولى^(٦) .

وهذه المرأة حينما رأى النبي ﷺ

بكاءها الزائد المترجج بالنواح وغيره كما ذكر القرطبي وأيده ابن حجر في الفتح^(٧) .

نصيحتها وأرشدتها وعلمها

برحمة ، فلم يجرها ابتداء ، ولم يقل لها ما هذا السخط على القدر ، وما هذا الجزع من أمر الله ، وما هذا الانتهاك للحرمات ... إلى غير ذلك من العبارات التي يمكن أن تقال لمثلها ، **وإنما حضما على**

تقوى الله وأمرها بالصبر حتى تتقوى على المصيبة وترضى بقدر الله فردت عليه رداً ما كان ينبغي لها أن تردده وكأنها تزجره وتهجر ما يقول لها ، وفي رواية أبي يعلى أنها قالت : « يا عبد الله أنا الحرى الثكلى ولو كنت مصاباً عذرتني »^(٨) وكأنها قابلت النصيحة بتمنى الشر لهذا الناصح حتى يعذرها ويقدر ماهي فيه بزعمها ، وفي ردها تطاول لا يخفى ورد للنصيحة ، **ومع كل ذلك لم يعنفها النبي ﷺ ولم يوبخها وانصرف عنها ، ولما ذهبت إليه تعتذر** ما كلمها فيما حدث ولا عاتبها فيما قالته له وإنما أكمل لها

النصيحة التي بدأها عند القبر بقوله « اتقى الله واصبري » ليقول لها « إنما الصبر عند الصدمة الأولى » . **لو حدث هذا مع أحد متعلمي هذا العصر** لانتخبها فرصة للتوبيخ والتفريع والسب والشتم ، ولقال لها **ماكان ينبغي لك أن تعاملي من يأمرك بالمعروف وينهاك عن المنكر** بمثل ذلك ،... ولكن النبي ﷺ يعرض عن كل ذلك لأن العتاب في هذه الحالة لن يفيد ، وربما يقسى القلب نظراً لانشغاله بالمصيبة عن النصيحة ، وقال ابن حجر :

وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم ماكان فيه ﷺ من التواضع والرفق بالجاهل ومسامحة المصاب وقبول اعتذاره . فهذا هو خلق الأنبياء العفو والتسامح والتغاضي عن تقصير وغيوب الناس رجاء أن ينصلح الحال .

الرابعة عشر :

في قوله تعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتِينَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِبْدِنَا ﴾ فلقد وجد موسى عليه السلام العبد الصالح الذي ارتحل ليلتقي به ويتعلم منه وأولى صفاته أنه من عباد الله الذين زكاهم الله ، ثم من صفاته الرحمة ولذلك لايد في الدعاة من صفة الرحمة ، فلو خلت الدعوة من الرحمة لما كانت دعوة للخير ، ولذلك قال سبحانه لرسوله محمد ﷺ : ﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ

لنَّ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ . (سورة آل عمران : ١٥٩) ، وقال سبحانه ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (سورة الأنبياء : ١٠٧) ، فالداعي إلى الله ينبغي أن يتحلى بالرحمة لأن دين الله رحمة ولا يصل إلى القلوب إلا بالرحمة .

الخامسة عشرة :

في قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمْنَا مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ .

وعند هذه الآية **صل المتصوفة ضللاً بعيداً** فقالوا عن هذا العلم العلم اللدني يقصدون بذلك أن علم الباطن أو ما يسمى بعلم الحقيقة هو العلم اللدني وعلم الشريعة ، هو علم الظاهر ، ثم دفعهم ذلك إلى الافتراء على الشرع والكذب على الله تعالى ، بأن اللفظ يحتمل الظاهر وهو علم الشريعة ، والباطن وهو علم الحقيقة ولذلك يقول عبد الكريم الجيلاني : (٩) واعلم أن الحضرة عليه السلام قد مضى ذكره فيما تقدم خلقه الله تعالى من حقيقة ونفخت فيه من روعي فهو روح الله فلهذا عاش إلى يوم القيامة **اجتمعت به وسائله ومنه أدوى جميع ما في هذا البحر المحيط** .

ثم ذكر في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي ﴾ (سورة طه الآية : ١٤) فقال : « ثم فسر الجملة بقوله لا إله إلا أنا

يعني الإلهية المعبودة ليست إلا أنا **فإننا الظاهر في تلك الأنوان والأفلاك والعبانج وفي كل ما يعبده أهل كل ملة ونحلة فما تلك الآلهة كلها إلا أنا** ولهذا أثبت لهم لفظة الآلهة وتسميته لهم بهذه اللفظة من جهة ما هم عليه في الحقيقة تسمية حقيقية لا مجازية **ولا كما يزعم أهل الظاهر** أن الحق إنما أراد بذلك من حيث أنهم سموهم آفة لا من حيث أنهم في أنفسهم لهم هذه التسمية .. (١٠) ، أنظر كيف أدى ادعاء الظاهر والباطن إلى ذلك الكفر الصريح والإلحاد القبيح والحلول الشنيع ، ولذلك أدى هذا إلى قوهم « معاصر الأنبياء أوتيم اللقب وأوتينا ما لم تؤتوه » (١١) وقالوا : « خضنا بحراً وقف الأنبياء بساحله » (١٢) ، وأدى ذلك إلى عدم الاهتمام بالظاهر ، وربما يظهر من الرجل الفحش فيسمون ذلك الفحش كرامة بناء على تأويل الظاهر والباطن وبناء على أن حرق السفينة خراب ومصيبة ، وقتل الغلام فساد واعتداء هذا في الظاهر لكن الباطن كان على غير الظاهر ، وهذا من أبين الفساد وأضله فإن الشرع إذا أمر بشيء فهو الخير الذي ما بعده خير حتى وإن كان ظاهره لا يدل على ذلك من وجه كما قال سبحانه ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ

لَتَعْلَمُونَ ﴿ (سورة البقرة : ٢١٦) ، وقال سبحانه وتعالى ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ (سورة البقرة : ١٧٩) فمع أن القصاص قتل ولكنه حياة للأمة والأفراد ، **فالفصل في الحكم هو نص الشرع** فإذا دل الشرع على مشروعية الفعل لم يجوز لنا أن نكروه ، **ولكن إذا دل الشرع على بطلانه** رجب رده وإنكاره ولذلك فإني أريد أن أضرب أمثلة من عقيدة الصوفية حتى يظهر لكل ذي عينين أن هذه العقيدة فاسدة باطلة لا يحمل لمسلم أن يعتقد بها بل عليه أن يتبرأ منها .

مثال : في كرامات محمد

النريسي : قال الشعراوي : لما ضعف ولده أحمد وأشرف على الموت وحضر عزرائيل^(١١) لقبض روحه قال له الشيخ **ارجع إلى ربك راجعه فإن الأمر نسخ فرجع** عزرائيل^(١٢) وشفى أحمد من تلك الضعفة وعاش بعدها ثلاثين عاماً^(١٣) « وكان يقبض كل شيء يحتاجون إليه للبيت وغيره ويعطيه لهم »^(١٤) وقال ولده « كان الشيخ يقول لعصاه كوني صورة إنسان من الشجعان فتطور في الحال ويرسلها في حوائجهم ثم تعود عصا... وكان إذا أراد أن (يعدى) في البحر يقول له (المعدى) هات كراء فيقول الشيخ عدنا لله يافقير فيعديه فأبى عليه يوماً وقال له زمقتنا بحمارتك فقال الشيخ **هالك ومطابها**

الإبريق فأخذ ماء البحر كله فيه ووقف المركب على الأرض فاستغفر المعدي وتاب **فصب الإبريق في البحر ورجع الماء كما كان**... وكان إذا احتاج لضيفه أو لبيته **عسلاً أو لبناً أو نيرجياً أو غير ذلك** فيقول للنقيب خذ هذا الإبريق واملاً من ماء البحر فيملؤه فيجده عسلاً أو لبناً أو غير ذلك على وفق ما يحتاج إليه ، ا هـ .

أروايت لو أن الشيطان أراد أن ينسج الضلال أكان يستطيع أن يأتي بذلك أم أن حال هؤلاء يدل على أنهم بلغوا في الطريق ذرقة سحابة كما قيل :

وكان فتى من جنود إبليس فارتقى به الحال حتى صار إبليس من جنده

مثال : في كرامات أحمد

الترمايني : ومن ذلك أن رجلاً جاءه مولود أسمر مخالف للونه ولون أمه فاشتبه الرجل بزوجه وأساء الظن بها ثم وقف على درس الشيخ فكاشفه الشيخ وقال إن الله تعالى قد حرم الجماع في الحيض لحكمة فمن فعل ذلك وأتاه ولد أسمر مخالف للون أبيه وأمّه فلا يلومن إلا نفسه ، فعلم الرجل أنه هو المراد بهذا الكلام...^(١٤) **ومن العجائب**

التحرى في الضلال والخشب ومن ذلك « فمن أعجبها أنه يعطى عميمة للرجل - وتعليق التمام شرك بالله - الذي يريد - يعني الدخول في المعركة - فلا يؤثر فيه السلاح

وهو حاملها مهما ضرب به ولذلك كان من يحضر الحروب يأخذون ذلك منه فلا يضرهم شيء...^(١٤) .

مثال : في كرامات عبد

الخالق الفجدواني : « قال للشيخ ما حقيقة الذكر الحفي وكيف طريقه فإن العبد إذا ذكر بالجهر وبتحريك الأعضاء يطلع الناس عليه وإن ذكر بالقلب فالشيطان يطلع عليه لقوله **عيسى** إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، فقال له الشيخ **إن هذا علم لحفي** وإن شاء الله تعالى يجمعك الله على أحد أولياته فيلقنك الذكر الحفي فكان الحاجة - هكذا - ينتظر وقوع هذه البشارة حتى جاء الحضر عليه السلام إليه فقال له أنت ولدي ولقته الوقوف العسدي وعلمه الذكر الحفي... »

« **وعلى** الجملة فقد حصل

العلم القطعي ، واليقين الضروري واجتماع السلف والخلف على أنه لا طريق لمعرفة أحكام الله تعالى التي هي راجعة إلى أمره ونهيه ، ولا يعرف شيء منها إلا من جهة الرسل ، فمن قال إن هناك طريقاً آخر يُعرف بها أمره ونهيه غير الرسل بحيث يستغنى عن الرسل فهو كافر يقتل ولا يستتاب ولا يحتاج معه إلى سؤال ولا جواب » ا هـ .

وللهديث بقية إن شاء الله .

محمد رزق سامبور

من أخبار الجماعة

- الرئيس العام بعد زيارة لانجلترا وأمريكا :
- الدعوة إلى الله أكثر أهمية لأهل الأرض من الشمس في كبد السماء .
- ستة من الجنود الأمريكيين يشهرون إسلامهم على يد الرئيس العام .

أجرى الحديث جمال سعد حاتم

عاد بسلامة الله فضيلة الشيخ صفوت نور الدين بعد زيارة لانجلترا وأمريكا استغرقت حوالي ما يقارب الشهر وبمجرد عودته كان نجلته التوحيد هذا اللقاء مع فضيلة الشيخ ليحدثنا عن رحلته وما حقته هذه الزيارة .

يقول الشيخ صفوت نور الدين بداية أحمد الله فقد أشرقت شمسها فملأت الأرض نوراً وبعث برسول فملأ القلوب إيماناً ، والحمد لله أن الأرض لم تخل من داع يدعو إلى الله في أرجائها حتى تبقى حجة الله قائمة على أهل الأرض ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ لِلنَّاسِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ .

الهدى الإسلامي التي تم افتتاح مسجد لها ومدينة شيكاغو مترامية الأطراف يتركز المسلمين فيه في عدد من المواقع ليس من بينها هذا الموقع الذي اختارته جمعية الهدى مسجداً لها . ولكن العادة أن يتجمع المسلمون حول مساجدهم فيكثر وجودهم .

ثم حضرت إلى نيويورك لحضور حفل افتتاح مدرسة النور الإسلامية وقد زرت فصولها وحضرت عدة اجتماعات لمناقشة مشاكلها وطرق التدريس فيها ومناهجها ومناهج التربية الدينية واللغة العربية .

الرئيس العام في ديترويت ويحاضر في أحد معسكرات الجيش الأمريكي

وكان من أفضل اللقاءات التي عقدتها في أحد معسكرات الجيش الأمريكي في ولاية ميتشجان بمدينة ديترويت حيث توجد أكبر الجاليات الإسلامية عدداً في الولايات المتحدة الأمريكية ، ومدينة دير بورن وهي أحد

أما عن الزيارة القصيرة التي مرت فيها بين إنجلترا وبعض ولايات أمريكا الشمالية وحضوري بعض المؤتمرات وزيارة بعض مراكز الدعوة هناك .

وقد كانت زيارتي الأولى لبريطانيا لحضور مؤتمر عقده جمعية إحياء مناهج السنة في جامعة لستر بمدينة لستر وقد حضر المؤتمر ما يزيد على ثلاثة آلاف مسلم ومسلمة وكان لباس المسلمات سابغاً في غالبه حتى كانت عدد المنتقبات من المسلمات تقترب من ٥٠٠ منتقبة ولكن اللسان أعجمي .. فالتعرف على الإسلام من منابه صار صعباً عسيراً يحتاج إلى صبر وإخلاص وعلم يدين الله وحال القوم الذين تدعوهم .

ثم زرت مدينة برمنجهام وصليت في بعض مساجدها الفسيحة وزرت مدرسة الهجرة الإسلامية . وسعدت بلقاء المشرف عليها الأستاذ محمد عبد الكريم ثاقب وهو خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة وقدر زار المركز العام لأنصار السنة قبل ذلك .

ثم انتقلت إلى شيكاغو في رحلة طويلة حيث جمعية

ثلاث آلاف جندي أمريكي يشهرون إسلامهم على يد داعية مسلم

وقد أسلم على يد هذا الداعية ما يقرب من ثلاث آلاف وخمسمائة جندي أمريكي ، وقد دعاني لحضور أحد تلك اللقاءات وألقيت محاضرة أشهر ستة من الجنود الأمريكيان إسلامهم أثناء هذا اللقاء . وقد أحسست بالسعادة الغامرة التي تكتفهم بعد إشهار إسلامهم وهو أمر ينشرح له صدر كل مسلم محب لدينه .

وقال فضيلته أن الوجه المشرق للدعوة إلى الله تعالى لا ينبغي أن تعرف أن المجتمع المادي المنغمس في المادية المفرطة يأخذ الناس أخذاً أليماً فيسلخهم من دينهم ، لذا فإن عدد المسلمين الذين يؤدون الصلاة ضئيل جداً بالنسبة لعدد المسلمين الموجودين فضلاً عن عدد المسلمين المتزمين بأداء تعاليم الدين الخفيف لذا فإن الدعوة إلى ضرورة حياة في هذه البلاد ، ولا يباح لمسلم السكن في هذه البلاد إلا أن يكون همه هو الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى .

والله من وراء القصد .

ضواحي ديترويت حيث توجد الجمعية الإسلامية الأمريكية ، وبها مسجد فسيح يتسع لعدة آلاف من المصلين ، يؤدي في صلاة المغرب والعشاء وعادة ما يزيد على ٣٠٠ مصل يومياً ، ومعظمهم من المسلمين العرب حيث يسهل على المخاض العربي اللقاء بهم .

الدعوة إلى الله في الجيش والسجون والمدارس

ويواصل فضيلة الشيخ صفوت نور الدين حديثة لرحلة التوحيد عن زيارته الأخيرة فيقول أن الدعوة إلى الله في السجون والمدارس الأمريكية بل وفي الجيش الأمريكي لها الأثر الطيب وقد التقيت بعدد من الدعاة من أهمهم هذا المسلم العربي الذي مكث في أمريكا حوالي خمسة وثلاثون عاماً . وهو يعمل في الدعوة إلى الله متطوعاً حيثما يتاح له . وقد سجلت لع بعض أشرطة الفيديو في بعض المدارس للحديث عن الإسلام ، وهو يقوم بالدعوة إلى الله في أحد معسكرات الجيش الأمريكي كل يوم أحد منذ اثني عشر عاماً بلا انقطاع .

مديرية الشؤون الاجتماعية بالدقهلية
إدارة الجمعيات - تسجيل

شهادة

لشهر الجمعيات والمؤسسات الخاصة طبقاً
للقانون « ٣٣ » لسنة ١٩٦٤ م .

تشهد مديرية الشؤون الاجتماعية بالدقهلية أن جمعية / أنصار السنة المحمدية بدموه مركز دكرنس قد تم شهرها تحت رقم (٧٨٨) بتاريخ ١٤ / ٨ / ١٩٩٥ م . طبقاً للقانون « ٣٣ » لسنة ١٩٦٤ م بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة واللائحة التنفيذية لذلك القانون .

تحريراً في : ١٤ / ٨ / ١٩٩٥ م .

مدير المديرية

عبد الله عبد الرازق

المسلمون يحققون انتصارات كبيرة في البوسنة ...

ومدينة « بانيا لوكا » المعقل الرئيسي للصرب على وشك السقوط .

وسط ردود الأفعال التي انطلقت من مكان تنتقد المجتمع الدولي ... المتآمر على المسلمين في كل مكان ... حققت القوات البوسنة انتصارات كبيرة خلال المعارك التي خاضتها في الآونة الأخيرة ... وفي ظل عالم لا يعترف بالضعفاء فقد استطاعت القوات المسلمة في البوسنة تدعمها القوات الكرواتية تحرير ما يقرب من ثلاثة آلاف كيلو متر مربع من الأراضي البوسنية التي احتلتها الصرب خلال الأعوام السابقة ...

وقد أشارت آخر التقارير العسكرية قبل دقائق من كتابة هذا الخبر بأن القوات البوسنية قد قامت بتحرير اثني عشر قرية وأنها قد استولت في طريقها على مدينتي « سانس موسك » و« بيدروف » الواقعتين على الطريق إلى مدينة « بانيا لوكا » التي تعد أهم معقل للصرب في البوسنة ... في نفس الوقت الذي قد فر فيه الآلاف من خناذير الصرب هرباً من شدة المعارك إلى مدينة « بانيا لوكا » .

ووسط الانتصارات التي تم تحقيقها على أيدي الفيلق الثاني ووصولهم إلى الطريق المؤدي إلى المدينة يشعر المسلمون بالخطر الشديد لوجود حوالي خمسة وثلاثون ألف بوسني وكرواتي يعيشون في « بانيا لوكا » ويتعرضون منذ ثلاث سنوات لعمليات تطهير عرقي على أيدي الصرب .

وعلى مستوى ردود الأفعال فهناك ارتياح للأخبار التي تفيد عن تقدم القوات المسلمة في البوسنة في أنحاء الدول الإسلامية ..

واستجابة للنداءات التي نادى بها الشعوب الإسلامية بمناشدة قادتها بضرورة دعم البوسنة فقد قرر ممثلوا الدول الإسلامية المشاركة في مجموعة الاتصال الإسلامية حول البوسنة في ختام اجتماعهم بماليزيا تزويد جيش البوسنة بالسلاح وعدم الالتزام بالخطر غير المشروع على المسلمين في البوسنة ، كما اعتمد وزراء الخارجية والدفاع في المجموعة خطة العمل التي ستنفذها مجموعة تكتيكية تحمل اسم مجموعة المساعدة والتعبئة للبوسنة برعاية الدول الـ(٣٥) الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي .

وعلى مستوى الجهود السلمية لحل الصراع في البوسنة ورغم الضغوط التي تفرضها أمريكا على المسلمين هناك لقبول خطة السلام الأمريكية أعلن الرئيس البوسني على عزت ويجوفتش أن الاعتراف بكيان يطلق عليه جمهورية الصرب داخل البوسنة والمهرسك « دواء مر لكنه ليس قاتلاً » ، وقال إنه قبل ذلك على مضض حتى لا يغضب الأمريكيان وأنتى لم أرغب في الدخول في خلاف مع الأمريكيان بسبب هذا الاسم ، والمخاطرة بوقف الغارات التي يشنها حلف شمال الأطلسي .

وبقي لنا كلمة وهي مناشدة الزعماء المسلمين بالمزيد من الخطوات والأفعال بدون انتظار لأن تصدر ردوداً للأفعال .

سكرتير التحرير: جمال سعد حاتم

الشيخ عبد اللطيف مشتهري في ذمة الله

ولد الشيخ رحمه الله في ١/٨/١٩١٥م بقرية « كوم حليلين » نيا القمح شرقية . ودخل مدرسة سنهوت لمدة أربع أعوام حفظ فيها القرآن كاملاً . ثم التحق بمعهد الزقازيق الأزهرى لمدة تسعة أعوام ، وكان في دراسته من المتفوقين .. والتحق بكلية أصول الدين شعبة التفسير والحديث لمدة أربعة أعوام نال بعدها شهادة العالمية .

ثم التحق بقسم الدعوة ملحقاً بنفس الكلية ، وتخرج عام ١٩٤٤م وكان ترتيبه الأول على مستوى الجمهورية ونال العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد .

وحسب المتبع عينته وزارة الأوقاف إماماً وخطيباً لمدة عامين ، ثم ترقى من واعظ إلى مراقب وعظ ثم وكيلاً للدعوة على مستوى الجمهورية ، ثم مديراً للوعظ وظل هكذا حتى الإحالة للمعاش .

وعن نشاطه الخاص فقد استدعته المملكة العربية السعودية ثلاث مرات ومنها مرة كأستاذ زائر لإلقاء محاضرات على رواد معهد الدعوة الإسلامية بالرياض .

وقد نال إعجاب الجميع حتى رجوه أن يمد الإعارة ، وكذلك دُعي إلى الكويت ثلاث مرات ، وكذلك عمان .. حيث تولى الإذاعة الموجهة إلى إقليم ظفار ضد التمرديين . وقد هدى الله الكثير على يديه .

وذهب إلى السودان ثلاث مرات وإلى سوريا كواعظ عام لجميع مناطقها أيام الوحدة مع مصر وكانت اللاذقية أشدها تأثيراً وعند عودته قام الآلاف بمظاهرات عارمة مطالبين بعودته .

عمل في حقل الجمعية الشرعية منذ عام ١٩٢٧م . وكان محبوباً من الجميع وتم انتخابه رئيساً عاماً للجمعية الشرعية ، وإماماً من أئمة أهل السنة .

أخرج للإسلام نحو اثني عشر رسالة منها على سبيل المثال « مدرسة الصوم » و« هذه دعوتنا » و« أنت تسأل والإسلام يجيب » و« الدنيا مع الآخرة على طريق الإسلام » و« الإيمان والمؤمنون » و« المسجد الأقصى ومعركة النصر والفتح » و« شريعة الله في الصيام والصلاة » و« رأي الدين والعقل والقانون في تحديد الملكية » .

بالإضافة إلى جهوده المسموعة والمرئية في مجال الدعوة إلى الله تعالى وفق المنهج السديد للكتاب والسنة واتباعاً لأمر الله وسيراً على منهاج رسوله الأكرم ﷺ .

زود المكتبة الإسلامية بالكثير من الشرائط (٢٥٠) شريط في تفسير القرآن كاملاً ، وعشرات الأشرطة في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ، وغيرها .

استمر رحمه الله يمارس نشاطه ، في حقل الدعوة على الرغم من مرضه وتقدمه في السن حتى وافته المنية بعد ظهر الاثنين الموافق ٢٥ ربيع الأول ١٤١٦ هـ - الموافق ٢١/٨/١٩٩٥م عن عمر يناهز «٨٠» عاماً ودفن في بلدته ، وأسرة تحرير مجلة التوحيد تتبذل إلى الله سبحانه أن يرحم فقيدنا وأن يجعل مثواه الجنة مع الشهداء والصالحين . إنه نعم ذلك وهو القادر عليه .

أبو العطا عبد القادر

مدير إدارة العلاقات العامة بالمركز العام

جماعة نصيب السنن المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .

وإلى حب الله تعالى حبًا صحيحًا صادقًا يتمثل في طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًا صحيحًا صادقًا يتمثل في الاقتداء به واتخاذة أسوة حسنة .

* *

الدعوة إلى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن والسنة والصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

* *

ومن أهدافها :

الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط : عقيدة وعملاً وخلقاً .

* *

الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشروع غيره - في أي شأن من شؤون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع إياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع